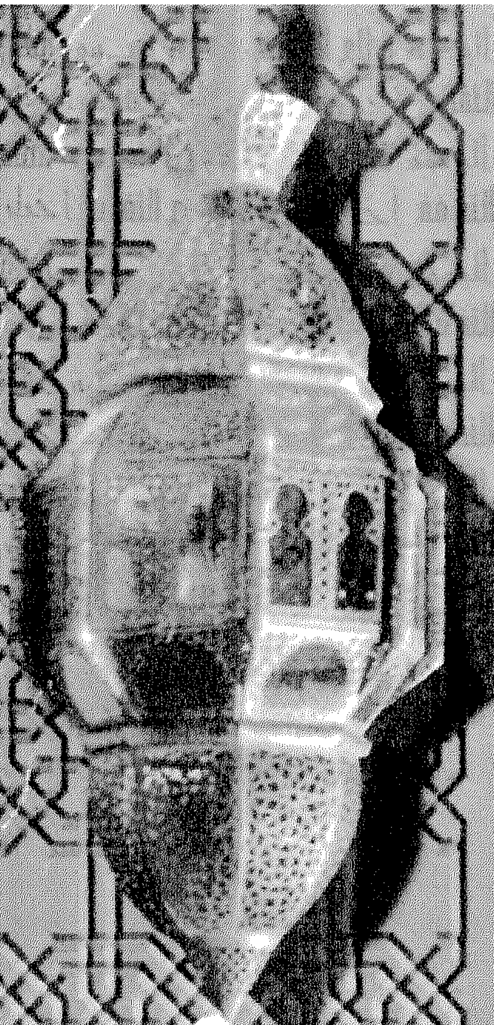


كتاب اليوم للتراث

كتاب اليقين

تأليف:

حيى الدين بن عربى

(٦٣٨هـ)

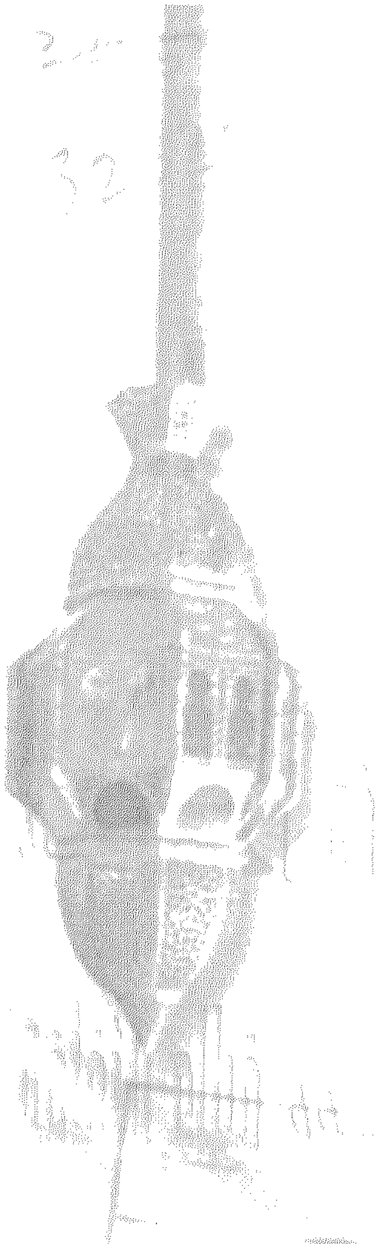
دراسة وتحقيق:

سعيد عبد الفتاح

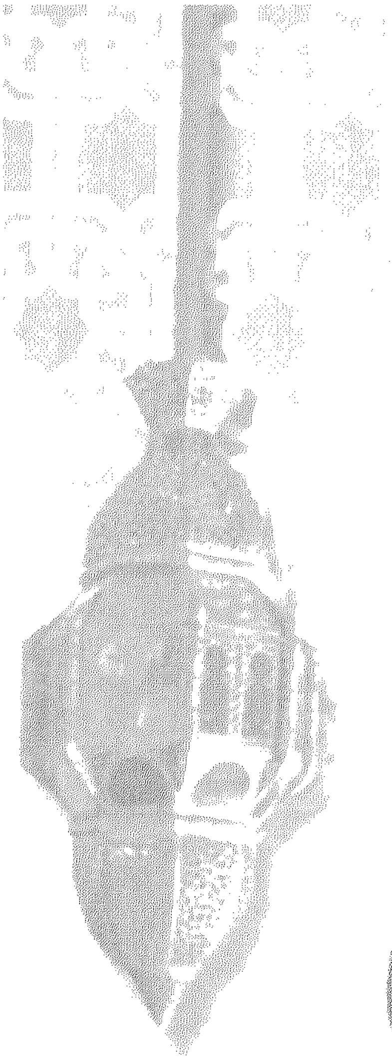
كتاب اليوم

رئيس مجلس الإدارة:

ابراهيم سعده



كتاب اليقين



كتاب اليقين

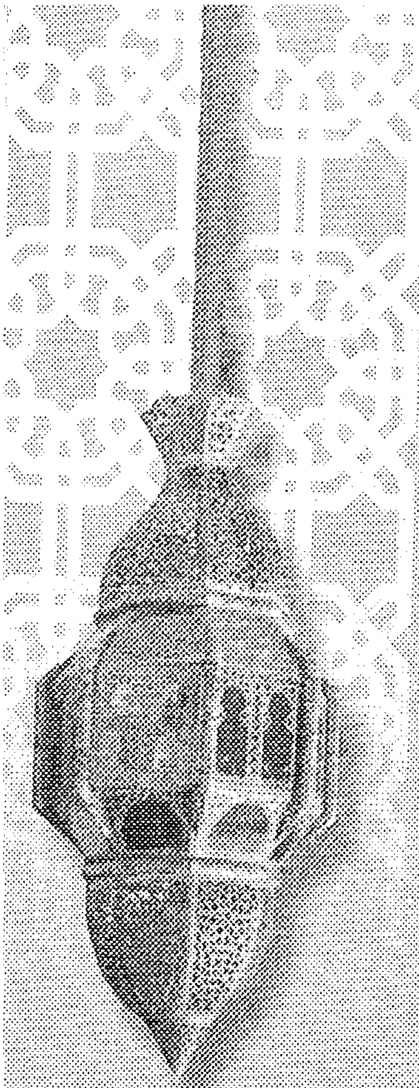
تأليف

محيي الدين بن عربي

(ت ٦٣٨هـ)

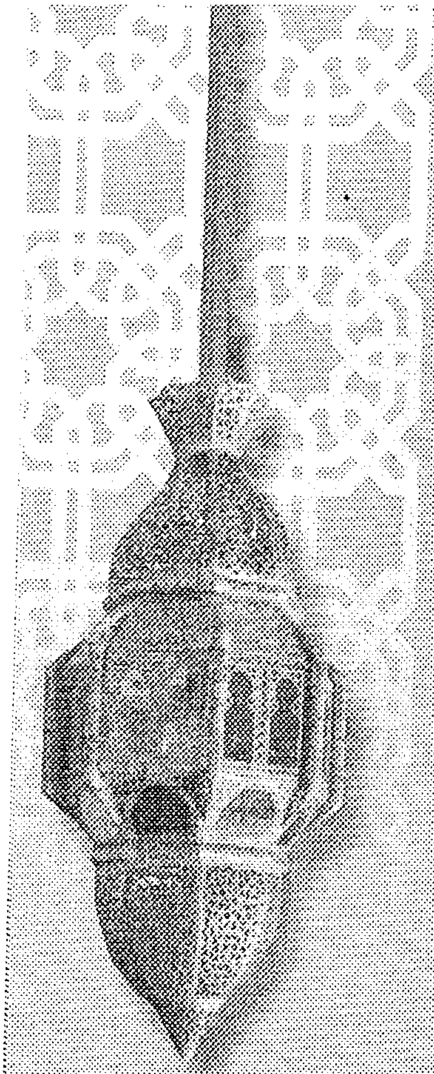
دراسة وتحقيق

سعيد عبد الفتاح



دراسة
حول
مفهوم
اليقين

كتاب اليقين

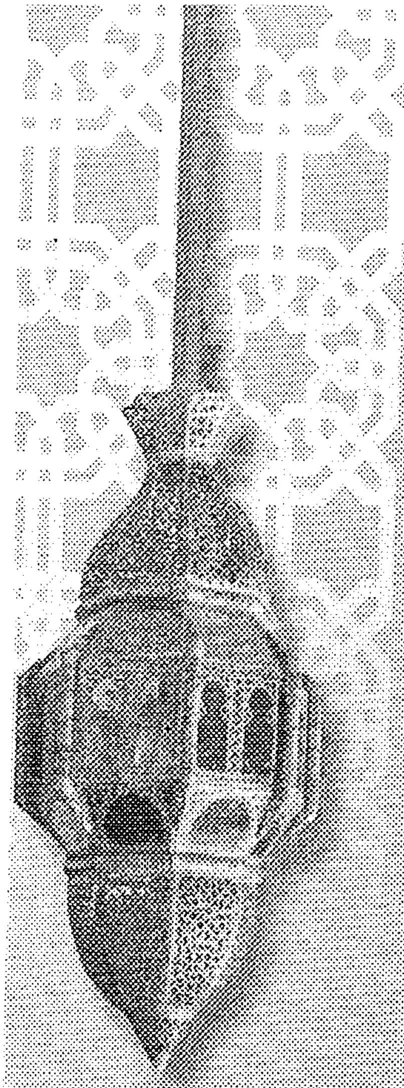


منهج التحقيق

كتاب اليقين

النسخ الخطية

لكتاب اليقين

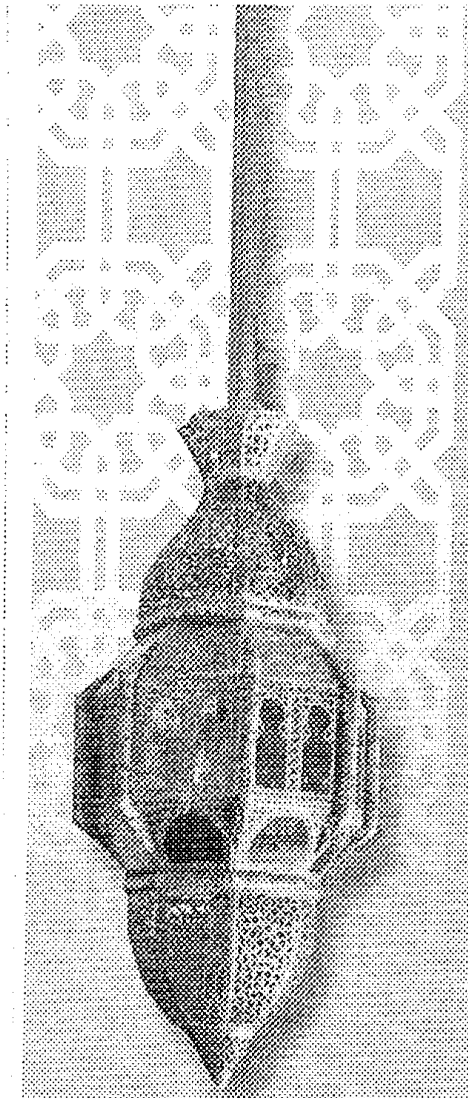


نماذج وصور

من مخطوطات

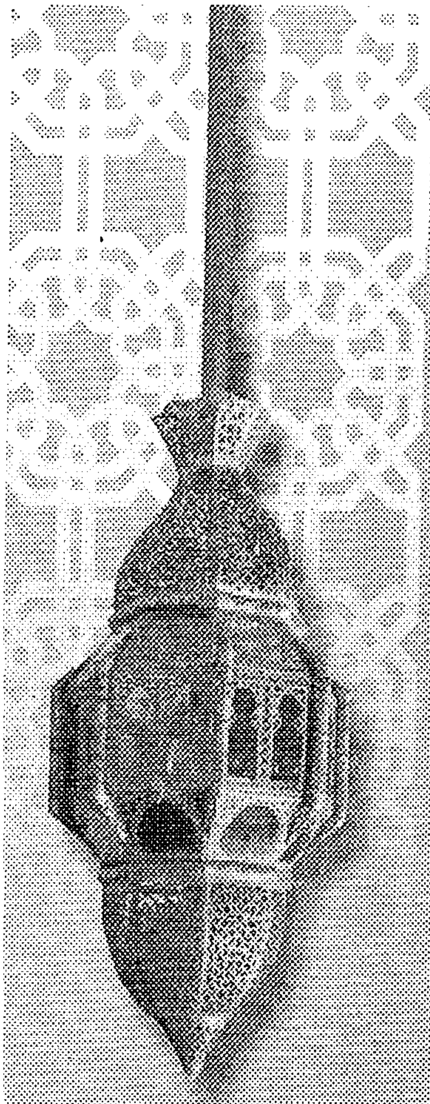
كتاب اليقين

كتاب اليقين



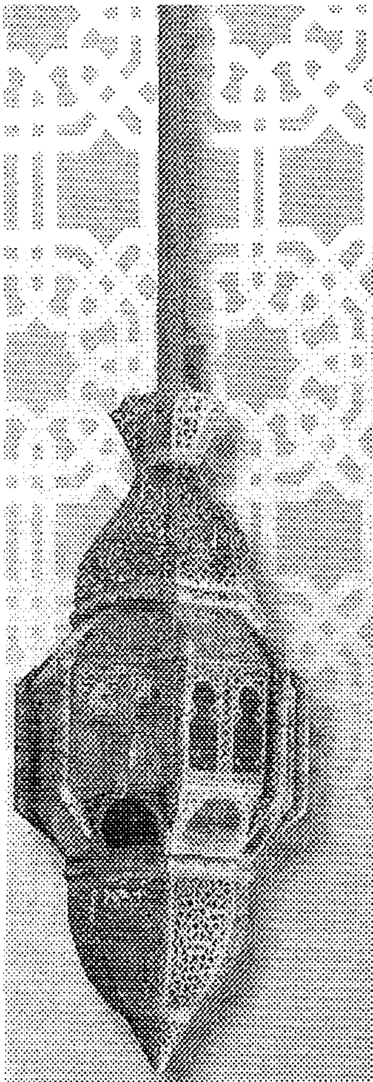
نص كتاب اليقين

كتاب اليقين



ملاحق ونصوص خاصة بمقام اليقين عند بن عربى

كتاب اليقين



الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس المراجع

٤ - فهرس المحتوى

الكتب ، أرى الرجوع إليهـا وخاصة كتاب (منزل المنـازل الفهوانية) بتحقيقنـا أيضـا ، فهنـاك نشرت رسـالة بخطـه ضمَّنهـا شيـوخـه، ومؤلفـاته، وهـى الرسالـة التى أرسلها لـلأمير «بهاء الديـن غازى». ولـذا فإن أى تقديم هنـا سيكون مبتـورا، بل ومنقول جـزء من كثير هناك. وإننى أرفق بالقـارىء أيضا من أن أعيد ما قلتـه عن شيوخه وكتبه هنـا فيضيق المقام بصفحـات ليس هذا مكـانها لصغر حجم هذه الـرسالـة، ومكتفيا بـالحديث عنها وعما دار حـولها من المراجعة والتدقيق والتحقيق الذى هو من صلب هذه العملية .

قدمت دراسـة لهذه الرسالة المسماة (كتـاب اليقين) شرحت فيها مفهوم اليقين لغة،وفى القـرآن الكريم، وعند الصوفيـة ، ثم عند ابن عربى بعد ذلك. ثم ألحقت نصوصـا هامة بمقام اليقين لابن عربى أيضا من كتـابه (الفتـوحات المكيـة) وهى الأبواب (١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٦٩) لما فى ذلك من أهمية للباحث والقارىء على السواء .

أرجو أن يتقبل الله هذا العمل فى صالح عملى

إنه نعم المولى ونعم النصير.

المحـــقق



دراسة حول مفهوم اليقين

كتاب اليقين

اليقـــين

لعل تعبير اليقين من التعبيرات الشائعـة عند الصـوفية، ولايخلـو مرجع أو مصدر من مصادر التصوف من الإشارة إليه من قريب أو من بعيد. بل يشيع هذا المصطلح أو هذا التعبير عند العامـة وحتى عند من ليس لهم أدنى معرفة بالتفكير الصوفى، أو الفلسفى، أو العلمى. وقد يـدخل هذا التعبير عند هؤلاء ضمن صياغات أو تعبيرات أخرى مثل : الإخلاص، والعلم ، والإيمان. وغير ذلك .

وربما شــاع واشتهـر المعنى اللغـوى لليقين، دون غيره من المعــانى على الألسن واختلط وأخـذ دلالات أعتقـد أن أهمهــا استقـرار الشىء فى النفس لدرجة يصعب الشك حول هذا الشــىء، وهذا المعنى قد نرى أنه تسرب من خلال معناه اللغـوى. ولذا فإننا سنبدأ الحديث عن اليقين مـن خلال معناه فى اللغـة. ثم فى القـرآن الكريم كمصطلح، ثـم عند الصـوفيـة بتعـريفاتـه، ودلالاته المتعددة، ودرجاته وأركانه . إلخ .

اليقـــين لغــة :

العلم ، و إزاحة الشك، وتحقيق الأمر.

وربما أخذ من يقن الماء فى الحفرة إذا استقر فيها.

وقد أيقن يوقن إيقانا، فهو موقن .

واليقين نقيض الشك .

والعلــم : نقيض الجهل .

والموقونة : هى الجارية المصونة المخدرة .

أى : التى فى خدرها لايراها أحد .

أما اليقين فى القرآن الكريم :

فقد يأخذ نفس المعانى والدلالات التى تعطيها اللغة، وقد يخرج بدلالات أخرى تختلف اختلافا بيّنا عن معناها فى اللغة . إلى معان خاصة بالعقيدة .

فمثلا قد يأخذ دلالة توحى بيوم القيامة أو الموت . فانظر مثلا فى قوله تعالى :

﴿ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾

(٤٧ المدثر)

فهذا المعنى هنا يعطى دلالة يوم القيامة، ويعطى أيضا الموت .

أى حتى جاءنا حساب يوم القيامة يوم اليقين .

أو حتى جاءنا الموت. فكشف لنا كل شىء، فتيقنا .

وانظر كذلك قوله تعالى :

﴿ حتى يأتيك اليقين ﴾

ويذكر أكثر المفسرين المعنى هنا . بالموت .

إذ النبى (ﷺ) ممتلىء يقينا، فلا انتظار ليقين يضاف له ، ومن هنا خرج المفسرون بأن دلالته الموت .

وقد يرى ابن عربى فى هذه الآية بالذات رأيا مخالفا، سأذكره أثناء الحديث عن مفهوم اليقين عند ابن عربى.

وقد يأتى اليقين فى القرآن الكريم ناقضا للظن والشك ليهدم آراء المشركين فى قولهم حول قتل نبى الله عيسى (عليه السلام) يقول الله تعالى :

﴿ ماهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقينا ﴾ (١٥٧ النساء)

أوقوله تعالى فى آية أخرى :

﴿ **إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين** ﴾ (٣٢ الجاثية)

وقد يأتى ليبرز مخالفة الكفار لحقائق استقرت فى نفوسهم ليفضحهم أمام المسلمين .

انظر قوله تعالى :

﴿ **وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا** ﴾ (١٤ النمل)

أى استقرت فيها .

وقد يأتى ليمدح قوما بما فيهم من يقين . مثل قوله تعالى :

﴿ **هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون** ﴾ (٢٠ الجاثية)

وقد يشيع النص القرآنى نفسه الإحالة إلى ضرورة اليقين وأهميته والترغيب فيه بذكره. مثل قوله تعالى :

﴿ **يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون** ﴾ (٢ الرعد)

وآيات أخرى كثيرة بالقرآن الكريم لو فتشنا لوجدناها تحمل أكثر من دلالة . ونحن لا نغفل أيضا هنا الدرجات التى قسمها القرآن لمفهوم اليقين . على النحو التالى :

﴿ **كلا لو تعلمون علم اليقين** ﴾ (٥ التكاثر)

﴿ **ثم لترونها عين اليقين** ﴾ (٧ التكاثر)

﴿ **وإنه لحق اليقين** ﴾ (٥١ الحاقة)

من هنا كان للصوفية وقفات طويلة حول هذا المصطلح. وقد تعددت أقوالهم، وسنحاول بقدر الإمكان أن نلم بأطرافه لنبين حقيقة اليقين ومفهومه عندهم. ثم عند ابن عربى .

اليقين عند الصوفية :

قسم الصوفية اليقين إلى ثلاثة أقسام فى ثلاث عبارات اعتبروها من العلوم الجلية، كما جعلوا هذه العبارات نفسها أركانا لليقين. وهم يعتمدون جميعا على المصطلح القرآنى لأركان اليقين. ويستند بعضهم إلى مفهومه فى اللغة .

فاليقين كما قال «أبو زكريا الأنصارى» فى منتخباته :

(صـ ٤٧ من الرسالة هامش)

عند جماعة : توالى العلم بالمعلوم حتى لايكاد يغفل عنه فهو أخص من العلم .

وعند جماعة : هو العلم .

وهو تقريبا نفس معناه فى اللغة .

وهذا المعنى يشيع لأول وهلة أن اليقين مكتسب .

بينما يذكر آخرون أن اليقين وهبى غير مكتسب .

فيقول فى موضع آخر (صـ٩٠ على هامش الرسالة)

اليقين : يملأ القلب نوراً .

أى يصير القلب به على بصيرة من الأمور. بحيث يصير به المعلوم مشاهدا أو كالمشاهد بارتفاع الحجب الجسمانية وامتناع العلائق الطبيعية .

وهذا المعنى هنا يفيد على الفور أن اليقين وهبى، لا مكتسب .

ويؤكد هذا المعنى (نجم الدين داية) فى كتاب : « منارات السائرين » بتحقيقنا صـ٣٧٤ .

« اعلم أن اليقين نور قذفه الله تعالى فى قلوب المؤمنين والأولياء والأنبياء

عليهم السلام» بحسب مقاماتهم فى المعرفة. وذلك أن الله اطلع على قلوب عباده المخلصين المخصوصين بالعناية اطلاع الكرم عند توجههم إلى الحضرة بالصدق، وتولههم بالشوق راجعين بقطع التعلقات. فيملأ القلوب المصفَّاة بشروق الأنوار التى بها كشوف الأسرار. فكل قلب يرى بإراءة الحق إياه ما يراه بنور اليقين ».

وعلى هذا فإنه حين يعتمد على أن اليقين وهبى فإنه يجعله كالإيمان يزيد وينقص ، كما يزيد إيمان المرء وينقص ، وكذلك فإنه يراه يقوى ويضعف .

فالزيادة : بقدر تصفية القلب عن كدورات النفس وتطهيره .

والنقص : بقدر تدنس القلب بلوث الشهوات .

أما القوة : فهى فى الرضا بالقضاء والصبر على البلاء، والتوكل على رب السماء .

والضعف : بفقد هذه الأشياء .

وقد جعل اليقين من المقامات التى لاينقطع السير فيها إلى الأبد . لأنه ثمرة شجرة المعرفة .

وقد حسم الشيخ أبو سعيد الخراز مسألة العلم واليقين حين وصف البعض اليقين بأنه العلم فقال :

العلم : ما استعملك .

واليقين : ما حملك .

وقد اعتمد على مقولة الخراز شيخ الإسلام الهروى فى كتابه العظيم : (منازل السائرين) حين عد اليقين بابا من أبواب قسم الأصول. الذى هو عشرة أقسام فقال :

اليقين : مركب الآخذ فى هذا الطريق، وهو غاية درجات العامة ، وقيل هو أول درجات الخاصة .

(انظر منازل السائرين صـ٢٥، ومدارج السالكين جـ٢ صـ٤١٣)

وقد قسم اليقين إلى ثلاث درجات :

الدرجة الأولى :

علم اليقين : وهو :

أ ـ قبول ما ظهر من الحق .

ب ـ وقبول ما غاب للحق .

ج ـ والوقوف على ما قام بالحق .

الدرجة الثانية :

عين اليقين : وهو :

أ ـ الغنى بالاستدلال عن الاستدلال .

ب ـ وعن الخبر بالعيان .

ج ـ وخرق الشهود حجاب العلم .

الدرجة الثالثة :

حق اليقين : وهو :

أ ـ إسفار صبح الكشف .

ب ـ ثم الخلاص من كلفة اليقين .

جـ ـ ثم الفناء فى حق اليقين .

وهو مـا أشار إليـه «نجم الدين دايـة» فى كتابـه عن بدايـة اليقين ووسطه ونهايته .

فقال : بدايـتـه : علم اليقين بكشف الأسرار .

ووسطه : عين اليقين بشواهد الآثار .

ونهايـته : حق اليقين بتتابع الأنوار .

اليقين عند ابن عربى :

دائما حين يأتى الحديث عن ابن عربى . يقف المرء طـويلا ليرى ماذا فعل ابن عربى بهذا المصطلح الشـائع فى التصوف؟ ومـاذا سيضيف إليه ؟ وهل سيمر عليه مرور الكرام ، أم سيتوقف عنده ويدلى بدلوه ؟ شأنه فى ذلك شأن الكبار من العبـاقرة الذين لايمـرون مرور الكرام على شىء حتى يضيفـوا إليه من عندهم أشياء وأشياء تكسبه وضوحا ودلالات متجددة .

يقول ابن عربى :

إن اليقين مقر العلم فى الخلد .

وحكمه : سكون النفس بالمتيقن ،

أو حركتها إلى المتيقن .

وهـــو : ما يكـون الإنسـان فيه على بصيرة سـواء حصـل المتيقـن أو لم يحصل ، مثل :

﴿أتى أمر الله﴾ (١ النحل)

وإن كان لم يأت بعد . ولكن تقطع النفـس المؤمنة بإتيانه فلا فـرق عندها بين حصوله وعدم حصوله .

وهو قول من قال : (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا)

قال هذه العبارة : «عبد بن قيس» وينسبها كثيرون إلى «أبى يزيد البسطامى» انظر الرسالة القشيرية صـ٤٧، ٩٠) .

مع أن المتيقن ما حصل فى الوجود العينى بعد .

ثم يقول : اليقين : مقام شريف بين العلم والطمأنينة .

فالعلم كان عند سيدنا ابراهيم (عليه السلام) والطمأنينة كانت المطلوبة .

﴿ قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ﴾ (٢٦٠ البقرة)

وهنا يدخل ابن عربى دخولا جريئا كمن يملك ناصية العلم ليشرح ويحقق المعانى والدلالات ، فيضع لليقين أركانا (أربعة) بينما الكل يتحدث عن ثلاثة أركان فقط . فالأركان الأربعة روحانية وهى :

العلم ، والعين ، والحق ، والحقيقة .

ثم يضيف إلى هذه الأركان الأربعة ، أربعة أركان أخرى لفظية يسميها الجسمانية .

فيجعل لليقين نشأتين :

★ النشأة الروحانية فى علم المعانى وهى الأركان الأربعة التى تحدثن عنها .

★ النشأة الجسمانية فى عالم الألفاظ ، وهى الأركان الأربعة الأخرى وهى :

الياء ، والقاف ، والياء ، والنون .

واكتمال النشأتين يعطى ثمانية أركان وهى الحاملة للعرش .

مستشهدا بقوله تعالى :

﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ (١٧ الحاقة)

ويفيض فى هذه المسألة تحليلا وعمقا .

ثم يفرق تفريقا لم يرد عند أحد من قبل .

فانظر إليه يفرق بين القطع بأمر ، واليقين بأمر .

فأنت حين تقطع بأمر ليس من الضرورى أن يكون هذا القطع يقينا ، فيقول ذلك مفرقا أيضا بين :

- عين القطع ، وعين اليقين.
- وعلم القطع ، وعلم اليقين .
- وحق اليقين .
- وحقيقة اليقين .

فيقول :

عينك إذا لم تغلط فهى عين اليقين ،
وإذا غلطت فمن عين القطع .

وكذلك :

وعلمك إذا لم يغلط فمن علم اليقين ،
وإذا غلط فمن علم القطع .

أما حق اليقين :

فهو أن ينطق عندما تميزت له صفات الفصل بين الهمم فى الأمر الذى انبعث عنه وحكم المزاج لصاحب الهمة .

وحقيقة اليقين :

هى أن ينظر فى مقامه العلوى الذى منه نزل إلى أسفل سافلين ، فإنه إلى ذلك ينتهى بعد التكليف، والالتحاق بالروحانيات العلا .

كما فرق ابن عربى تفريقاً هاماً بين العلم وبين اليقين ليتضح المشكل الذى وقع فيه كثير من الصوفية قبله اعتماداً على الشائع من المعنى اللغوى القريب .

يقول :

العلم لابد أن يستند إلى اليقين ؛

لأن اليقين روح العلم ، والطمأنينة حياته .

فلا يزال يطلب الزيادة من العلم ، ولا يزال يتعلم اليقين لارتباطه به .

ولا ينسى ابن عربى أن يطوف بفكرة اليقين عند الأنبياء والأولياء والمؤمنين. وعلاقة ذلك بالمنزلة للولاية والنبوة وخاصة نبوة سيدنا محمد (ﷺ) ، وكذلك موقفه من قول الكثيرين عن يقين سيدنا (عيسى بن مريم) عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. فيعرض لأمر هام وضرورى رآه عدد كبير من الناس ضد ابن عربى، وربما كان ابن عربى هنا أكثر وضوحا عن أى نقطة أخرى .

حول ما جاء فى الأثر عن نبى الله عيسى :

(لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء)

(انظر ما قلته فى فهرس تخريج الأحاديث نهاية الكتاب عن هذا الحديث)

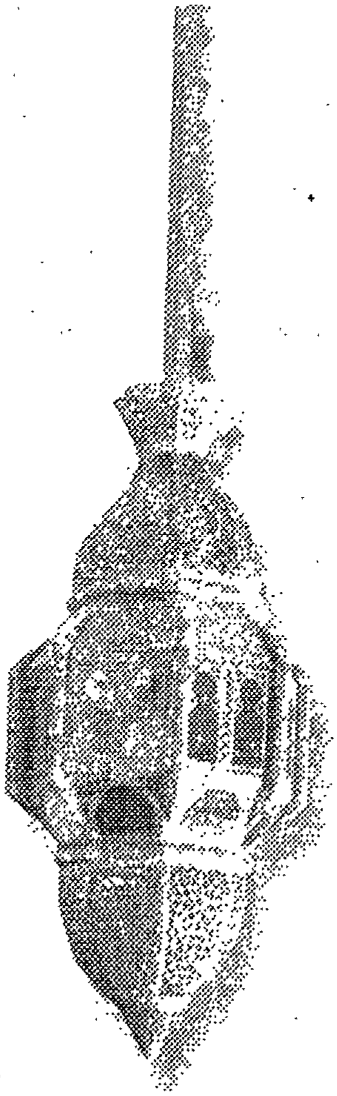
وانظر قول ابن عربى حول المنازل والمراتب للتابع والمتبوع .

وحـول نشأة اليقين وأركانـه الثمانية. أربعـة من جهة المعنى ، وأربعـة من جهة اللفظ .

وقد أرفقت مـلاحق ونصوص ابن عربى حـول مقام اليقين ليستضىء بها القارىء ويتـوثقها الباحث، فى الإشـارات بين ما أضـافه فى كتابـه، وبين ما أشار إليـه فى هذه الملاحق وهـى الأبواب (١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٦٩) من كتـابه الكبير الفتوحـات المكية معتمـدا على طبعتين.. طبعة الهيئـة العامـة للكتاب (١٥)مجلداً وطبعة دار صادر بيروت (٤) مجلدات .

أرجو أن أكـون قد قدمت الإشـارات الكافيـة للدخول فى عـالم ابن عربى من خلال كتابه اليقين .

المحقق



منهج التحقيق

كتاب اليقين

بعد نسخ هذا الكتاب من نسخة أصيلة، وضبط نصه ، قابلت على نسختين أخريين من مكتبة الاسكندرية مجموعة الأميرة فايزة ، ودهشت لما بالنسختين من مشكلات ونقص وتحريف، وفيها يبدو أن النسختين نقلتا من نسخة واحدة هى أيضا أكثر منهما نقصا. فقد واجهت نقصا فى النسختين رغم قلة عدد صفحاتهما كثير كثير. ووصلت إشارات المقابلة فى الصفحة الواحدة إلى أكثر من خمس عشرة إشارة ، وهذا كثير من نسخة بهذه الصفحات ، ولكى أتأكد من صحة النسخة التى اعتمدتها أصلا راجعتها على أبواب بكتاب الفتوحات المكية وهى الأبواب (١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٦٩) وهى الأبواب التى تحدث فيها عن مقام اليقين . واجتهدت أيما اجتهاد فى أن أجعل نص هذا الكتاب كما أراد له مؤلفه على الحقيقة، أو قريب منه إلى حد كبير.

وبعد أن انتهيت من عمل المقابلة قمت بتخريج الآيات من مصحف الحرمين ذاكراً الآية، ونصها، ورقمها ومكية أم مدنية. ثم خرَّجت ما وجدت من الأحاديث النبوية، وتوقفت عند مالم أقف عليه، فلم أخرجه. وألحقت فهرسا بكل هذا. ثم قمت بعمل دراسة عن مفهوم اليقين فى اللغة وفى القرآن الكريم، وكذا عند الصوفية ثم عقبت برأى ابن عربى ومفهوم اليقين عنده .

وتحدثت عن نسخ الكتاب الثلاث وأوضحت للقارىء أهميتها ومشكلاتها ، ثم أرفقت صوراً لبعض هذه الصفحات من النسخ الثلاث توثيقا لما أقول . ولما خلا الكتاب من الأعلام، والشعر، وغير ذلك اكتفيت

بعمل مجموعة الفهارس المشار إليها حسب منهج التحقيق العلمى الحديث على النحو التالى :

١ ـ فهرس للآيات القرآنية .

٢ ـ فهرس للأحاديث .

٣ ـ فهرس للمراجع .

٤ ـ فهرس للمحتوى .

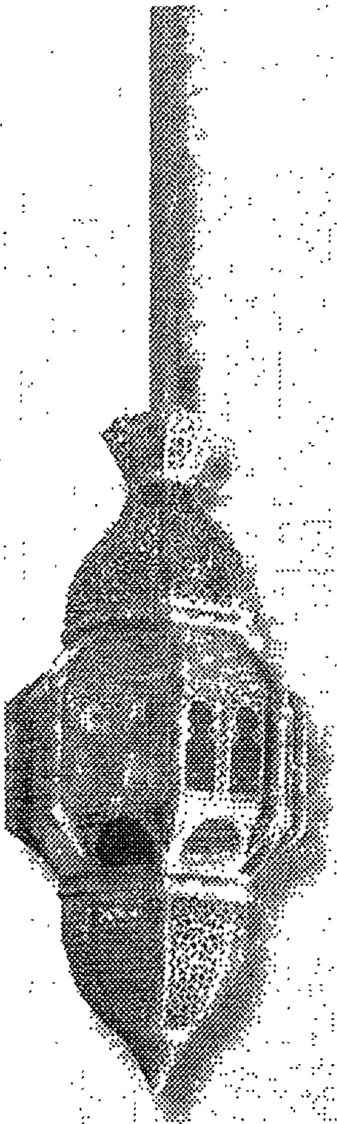
وبعد أرجو أن أكون قد وفقت فى تقديم هذا الكتاب الهام إلى القارىء بعد تحقيقه، والله يتقبل خالص هذا العمل فى صالح عملى يوم يقوم الأشهاد ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المحقق

سعيد عبد الفتاح

الجيزة فى ديسمبر ١٩٩٣



النسخ الخطية

لكتاب اليقين

كتاب اليقين

اعتمدت فى تحقيقى لهذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية. منها نسختان غير مشهورتين بالفهارس أو بقوائم المخطوطات إلا مؤخرا على يد الصديق د/ يوسف زيدان ، والأستاذ/ كرم أمين ، اكتشفاها أثناء فهرسة مكتبة جامعة الأسكندرية. وقد قدما لى هاتين النسختين فلهما منى الشكر والعرفان .

والنسختان من مجموعة الأميرة فايزة تحت رقم (٣٧، ٥٤) وسأتحدث عنهما بعد حديثى عن النسخة الأولى التى اعتبرتها أصلا لى فى هذا الكتاب .

النسخة الأولى :

هى أصح النسخ الثلاث، وأقدمها، وأتمها، وأهمها جميعا لقربها، ولكونها نسخت من أصل نسخة هامة وقوبلت بأصل نسخة سنة٦٢١هـ وهى النسخة التى كتبت بجامع دمشق وقرئت على المؤلف (ابن عربى) فى حياته وكان وقتها معتكفا بجامع دمشق وعليها خطه، رحمه الله . كما أشار الناسخ إلى ذلك نهاية النسخة .

وكانت هذه النسخة ضمن مجموع لابن عربى بمكتبة «ولى الدين» بالاستانة بتركيا تحت رقم١٨٢٦ الورقات من (٦٥ ــ ٧٠) وهى مقاس ٢٠ × ١٦ سم .

واعتمدت على صورة ورقية لها من معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٤٣٧ تصوف) الجزء الأول صـ١٨٦ .

ولأن هذه النسخة ضمن مجموع فقد كانت بين كتابين آخرين لابن عربى :

الأول كتاب القطب والإمامين المدلجين ، وهو الكتاب السابق لكتابنا اليقين ،

والآخر كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام .

وغلاف كتاب اليقين يشترك فى نهاية صفحة كتاب القطب والإمامين وبنفس الصفحة .

وبعد كتاب اليقين كان كتاب الاعلام.... ويشترك وحده كعنوان فى صفحة مستقلة. ونهاية كتاب اليقين فى صفحة أخرى (أ) .

★ كتب على هذا الغلاف :

(كتاب اليقين الموضوع فى مسجد اليقين)

أما الصفحة الأولى فتبدأ :

«بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ رب يسر برحمتك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ﴾ .

قال سيدنا وشيخنا وإمامنا العالم المقرىء المحدث شيخ دهره وفريد عصره، شيخ الطريق، وإمام التحقيق محيى الدين بن عربى محمد بن

عبدالله بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى نفعنا الله به»

وهذا خاص بهذه النسخة .

ثم يذكر مقدمة المؤلف :

« الحمد لله الذى أرى ابراهيم.... إلخ » .

ولهذه النسخة علامات أخرى خاصة بها مثل :

طريقة النسخ، والوقفات ، وكلمات ببنط أكبر من غيرها توضح للقارىء أهمية التقسيم والوقف وأوائل الجمل ... إلخ

أو العنوان الجانبى أو غير ذلك .

★ النسخ كتبت بخط تعليق واضح .

★ ٢١ سطرا فى الصفحة الواحدة .

★ الصفحة بها من (١٥ ـ ١٧) كلمة .

★ مسجل بنهايتها المقابلة المؤرخة سنة ٦٢١هـ .

★ عدد ورقات النسخة ٧ ورقات .

★ الورقة صفحتان .

★ ليس بها ترقيع أو تلويث أو كشط أو خلاف ذلك .

اعتبرت هذه النسخة أصلا، ولذا لم أرمزلها بأى رمز سوى أنى أقول نسخة الأصل فقط .

النسخة الثانية :

اعتمدت على نسخة صورة ورقية لها . وهى من مجموع الأميرة فايزة تحت رقم (٥٤) المكتبة العامة لجامعة الاسكندرية كما أشرت سلفا .

ترقم بصفحات اعتبارا من رقم ١ ، ٢ ، ٣... إلى رقم (١٩) مما يدل على أنها أول المجموع الخاص بكتب ابن عربى .

ليس لها غلاف خاص وانما كتب أعلى الصفحة الأولى :

(كتاب اليقين للشيخ محيى الدين بن العربى قُدِّس سره)

★ ليس على هذه النسخة تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، ولا أى بيان يعبرعن ذلك. ونحن نرجح أنها نسخت بعد القرن العاشر لطبيعة النسخ والخط والتنقيط .

★ النسخة عليها استدراكات من الناسخ وليس مقابلة .

★ ومع أن هذه النسخ كتبت بخط رقعة واضح إلّا أن مشاكلها عديدة ، فهى مليئة بالنقص والتحريف والتصحيف، ويبدولى أنها اعتمدت على نسخة بعيدة عن النسخ الأصلية أو المعروفة لما سجلت لها من مشكلات. (راجع الهامش) .

★ عدد صفحاتها ١٩ صفحة فقط .

★ يليها غلاف كتاب التجليات صـ٢٠ للمؤلف أيضا .

★ عدد الأسطر بالصفحة الواحدة (١٧ سطرا) .

★ عدد الكلمات (٩ ـ ١١) كلمة بالسطر .

★ خالية من المقدمة . لكنْ بها مقدمة المؤلف .

★ ليس بخطها أية إشارات أو عناوين جانبية أو تقسيم .

اعتبرت هذه النسخة فرعا وأشرت لها بالرمز (ب)

انظر الهامش وصفحات من المخطوط .

النسخة الثالثة :

نسخة بين النسختين الأصل ، و (ب) .

فهى فى الجزء الأول ـ نصفها تقريبا ـ تملك كل مشكلات النسخة (ب) مما أوحى لى أن النسختين نقلتا من أصل واحد .

وهذه النسخة أيضا ضمن مجموعة الأميرة فايزة تحت رقم ٣٧ المكتبة العامة لجامعة الأسكندرية .

ليس لهذا الكتاب فى هذا المجموع عنوان بغلاف مستقل ، وإنما اكتفى الناسخ بوضع عنوان غريب على الصفحة الأولى ، ويبدو أنه بخط مخالف لخط الناسخ . فربما وضعه أحد غيره .

العنـــوان هـــو :

(هـذا كتـاب اليقينيـة)

وهو يقصـد طبعا (كتاب اليقين) فلم يكن لابـن عربى كتاب بـالعنوان الذى قاله .

★ الكتاب يقع فى ١١ صفحة من صـ ٤٦ إلى صـ٦٧

★ الخط رقعـة جميل ، لكن يحتـوى على نفس مشكـلات النسخـة (ب) تماما طوال النصف الأول من الكتاب .

★ ١٣ سطرا بالصفحة الواحدة .

★ عدد الكلمات من (١١ ـ ١٤) كلمة بالصفحة .

★ ليس بالكتاب أيـة إشارة إلى فصل أو عنوان جانبى إلا بنهـاية الكتاب فقط (فصل) مرة واحدة .

★ لم يوضح عليه اسم الناسخ ولا زمن النسخ ولا أية إشارة إلى ذلك .

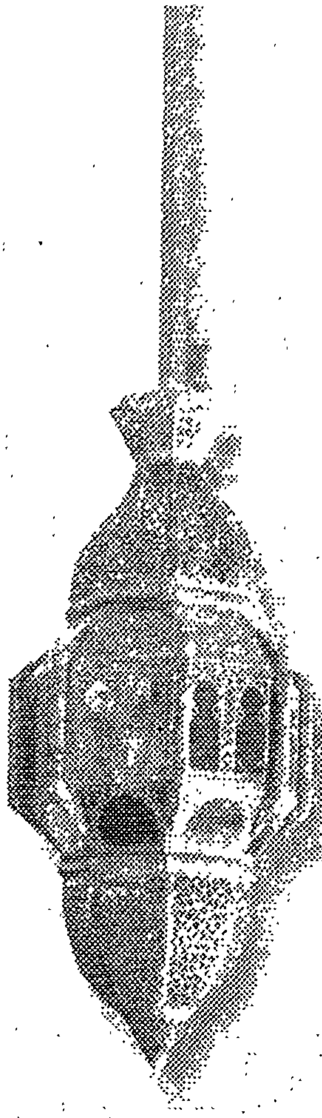
★ نرجح أن يكـون الكتاب قـد نسخ بعد القـرن العاشر ، أو ربما نسخ فى القرن الحادى عشر لطبيعة الخط والتنقيط وغير ذلك .

★ ليس على النسخ أى مقابلة ولا استدراكـات إلا استدراكا واحداً بأحد الأسطر الداخلية وبخط رفيع جداً .

★ اعتبرت هذه النسخـة أيضا فرعا وأشرت إليهـا بالرمز (جــ) تمييزا عن الأصل، والنسخة (ب) .

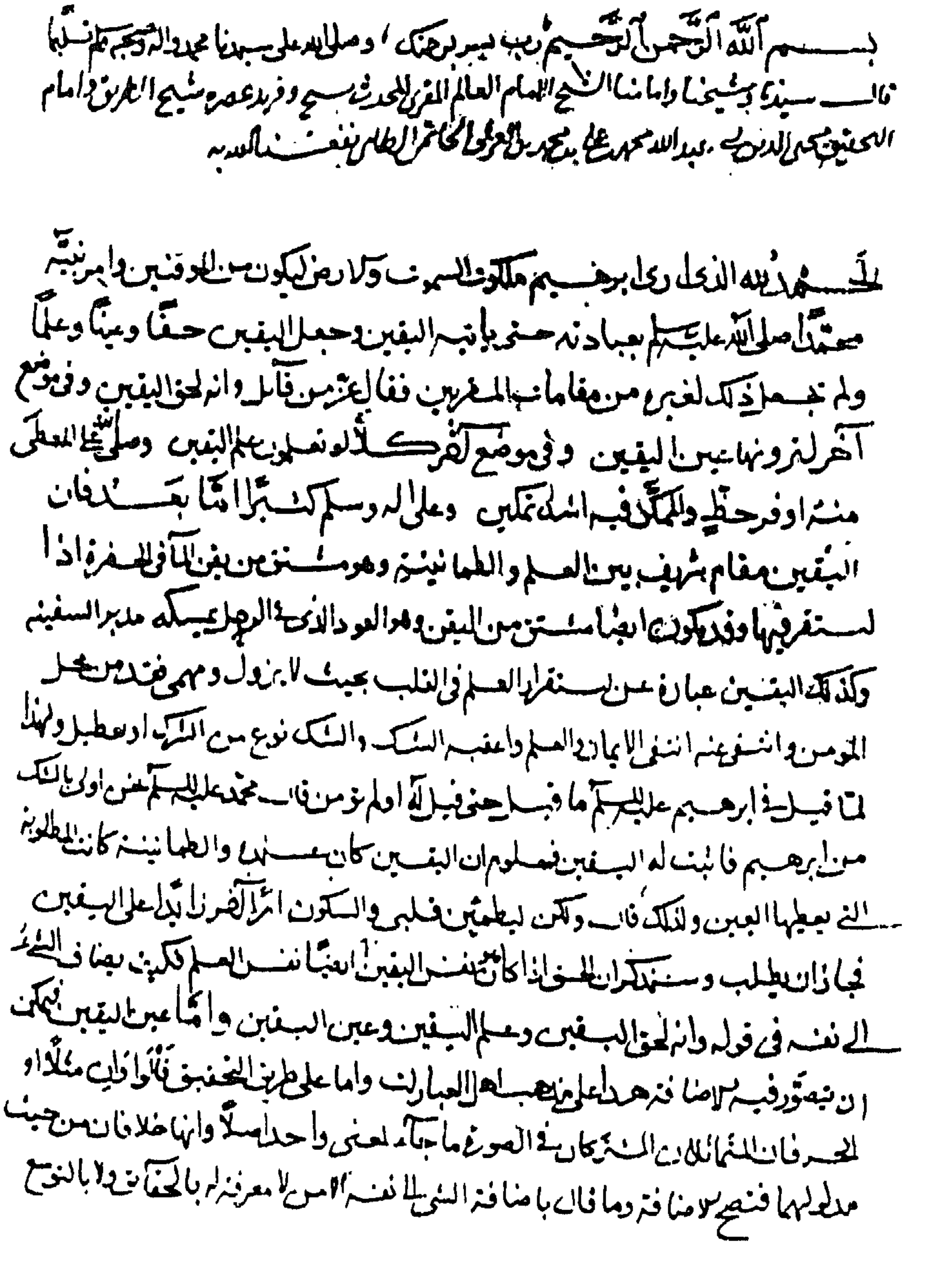
وعلمت أن هناك نسخا أخرى لكتاب اليقين.. واحدة با لمكتبة الأزهرية ، وأخرى بدار الكتب الظاهرية بدمشق. ومع هذا اعتبرت اعتمادى على ثلاث نسخ مخطــوطــة مـن قبيل العمل العلمى لما فى ذلك مـن تأكيــد على روح البحث والتـدقيق فى مقابلـة النسخ وخاصـة نسخ الأصل التى اعتمـدناهـا أصلا لنـا لقربها من ا لمؤلف ومقابلتها على نسخـة قوبلت وسمعت وخط بها ا لمؤلف بخط يده. مما يؤكد لنا الثقة فى اكتمال النص الذى بين أيدينا .

أرجو أن أكون قد وفقت .



نماذج وصور من مخطوطات كتاب اليقين

كتاب اليقين


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قال سيدنا وشيخنا وإمامنا الشيخ الإمام العالم المقرئ المحدث شيخ وفريد عصره شيخ الطريقين وإمام
المحققين محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي نفعنا الله به

الحمد لله الذي أرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين وأمر نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم بعبادته حتى يأتيه اليقين وجعل اليقين حقا وعينا وعلما
ولم يجعل ذلك لغيره من مقامات المقربين فقال عز من قائل وإنه لحق اليقين وفي موضع
آخر لترونها عين اليقين وفي موضع ألهاكم كلا لو تعلمون علم اليقين وصلى الله على المعطى
منه أوفر حظ والمكان فيه أشد تمكين وعلى آله وسلم كثيرا أما بعد فإن
اليقين مقام شريف بين العلم والطمأنينة وهو مشتق من يقن الماء في الحفرة إذا
استقر فيها وقد يكون أيضا مشتق من الميقن وهو العود الذي في الرحل يمسكه مدبر السفينة
وكذلك اليقين عبارة عن استقرار العلم في القلب بحيث لا يزول ومهما فقد من محل
المؤمن وانتفى عنه انتفى الإيمان والعلم وأعقبه الشك والشك نوع من الشرك أو تعطيل ولهذا
لما قيل في إبراهيم عليه السلام ما قيل حتى قيل له أولم تؤمن قال محمد عليه السلام نحن أولى بالشك
من إبراهيم فأثبت له اليقين فمعلوم أن اليقين كان عنده والطمأنينة كانت المطلوبة
التي يعطيها العين ولذلك قال ولكن ليطمئن قلبي والسكون أثر القرار يدل على اليقين
فما زال يطلب وسنذكر أن الحق إذا كان نفس اليقين أيضا نفس العلم تكون بينا في النهي
إلى نفسه في قوله وإنه لحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين وإنما عين اليقين فيمكن
أن نبه توريه لا مضافة فهو دال على مذهب أهل العبارات وأما على طريق التحقيق فالأول أولى مثلا أو
الحصر فإن المتماثلان المشترك في الصورة ما جاء لمعنى واحد أصلا وإنهما خلافان من حيث
مدلولهما فيصح لا مضافة وما قال بإضافة الشيء إلى نفسه أمر لا معرفة له بالحقائق ولا بالنوع

الصفحة الأولى من الأصل لمكتبة ولي الدين

السالك فلا يبرح فيها الا سالكا من اسفل الى اعلى وكذلك الانسان لا يزال يبرز في الافق حتى يصل الى غاية ...
الذي يموت عليه وهو مقامه الذي يبعث منه ولذلك قال والبه ترجعون ولا يرجع الى
شيء من خروج منه فهذا ذلك المقام يتعلق بتحقيق اليقين وقد ضاق بنا الوقت وعدم الورق
فاحضرناه جهدنا والحمد لله رب العالمين فصل كان سبب انشائي لهذا الكتاب
اني زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده قاصدا زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبي الشيخ
العارف الصوفي صاين الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الملك بن مطرف المري و
عفيف الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ التيسي فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين
موضع ابرهيم عليه السلام فاقام له بخاطري ان اضع جزءا في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين
فاستخرت الله تعالى وقيدت هذه العجالة بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك يوم الا
ربعاء الرابع عشر من شوال سنة اثنين وستمائة واسمعته صاحبي بقراءتي وصلينا
الظهر في ذلك اليوم وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا الله واياهما وجميع المسلمين بالعلم امين
بعزته فصل وكان السبب الذي سمي هذا الموضع باليقين ان الخليل ابرهيم عليه السلام
كانت للملئكة التي بشرته باسحق قد تركته بذلك الموضع واخبرته انها تسير الى لوط لاهلاك
قومه وامروه بلزوم ذلك الموضع حتى ياتي اليه لوط عليهما السلم فلم يزل بذلك الموضع
حتى ابصر مداين قوم لوط في الهواء وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها
سافلها فعندما ابصر ذلك سجد لله في هذا الموضع واثر بروكه في القف وقال اشهد
ان هذا اليقين فسمي سجدة لانه موضع سجود وسمي اليقين لقوله هذا هو اليقين
في موضع سجود انشانه هذا الكتاب ولهذا سميته ايضا كتاب اليقين الذي انشانه
بمسجد اليقين ورايناه ان نتكلم في هذه الاوراق على تحقيق اليقين دون غيره من المقامات
المناسبة التي اعطاها الموضع والصلاة على محمد وعلى الرسل تسليما كثيرا

كمل الكتاب بعون الله تعالى

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل لمكتبة ولى الدين

٤٤

كتاب اليقين للشيخ محي الدين العربي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض
ليكون من الموقنين وأمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بعبادة ربه حتى يأتيه اليقين وجعل اليقين علما وعينا وحقا
ولم يجعل ذلك لغيره من المقامات المقربين فقال عز من قائل
وإنه لحق اليقين في موضع آخر لترونها عين اليقين وفي موضع
آخر كلا لو تعلمون علم اليقين وصلى الله على من أعطى منه
أوفر حظ والممكن فيه أشد تمكين وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما فإن اليقين مقام شريف بين العلم والطمأنينة
وربما اشتق اليقين من يقين الماء في الحضرة إذا استقر فاليقين
استقرار الإيمان في القلب ومنه اشتق اليقين وهو العود
الذي يدبر به السفينة وكذلك اليقين إذا فقد من محل
المؤمن وانتفى عنه انتفى الإيمان والعلم وأعقبه الشك
والشك شرك محض وتعطيل لما قال لإبراهيم ما قيل حيث
قيل أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال صلى الله عليه
وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم عليه السلام فأثبت عليه
الصلاة والسلام له اليقين ومعلوم ان اليقين كان عنده
والطمأنينة

الصفحة الأولى من النسخة : (ب) (أ)

فى هذا المسجد المعروف باليقين واستخرت الله تعالى
وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور فى يوم الزيادة فى يوم
الأربعا الرابع عشر من شوال سنة اثنتين وستمائة
واسمعته صاحبى بقرائتى وصليناالظهر فى ذلك اليوم
وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا الله ورياها
وجميع المسلمين آمين وبعزته وكان السبب الذى لأجله بالعلم
سمى بهذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه
كانت الملائكة التى بشرته باسحاق عليه السلام قد تركته
بذلك الموضع واجزته انها تسير الى لوط عليه السلام
فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مداين لوط بالهوى
وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعند
ما ابصر ذلك سجد فى ذلك واثر بركوعه فى القفر قال
اشهد ان الحق اليقين وموضع نشأت هذا الكتاب ولهذا
سميناه بهذه الاسمية ورأينا ان نتكلم فيه على اليقين دون
غيره من المقامات المناسبة التى اعطانا الموضع والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

هذا الكتاب اليقينية

بسم الله الرحمن الرحيم

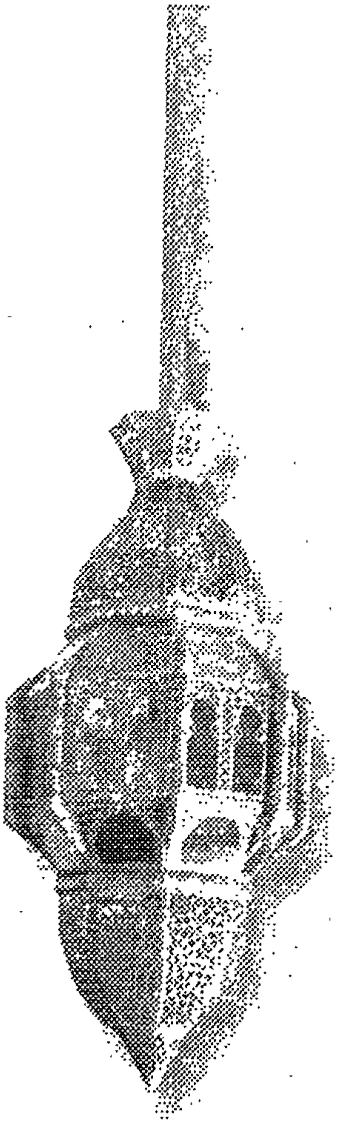
الحمد لله الذي ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين
وامر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بعبادة ربه حتى ياتيه اليقين و
جعل لليقين حقا لازما وعينا ولم يجعل ذلك لغيره من مقامات المقربين
فقال عز من قائل وانه لحق اليقين وفي موضع اخر لترونها عين اليقين
وفي موضع اخر كلا لو تعلمون علم اليقين وصلى الله على المعطى منه اوفر
حظ والممكن فيه اشد تمكن وعلى اله وسلم كثيرا اما بعد فان اليقين
مقام شريف بين العلم والطمانينة وربما اشتق اليقين من يقن الماء
اذا استقر فاليقين استقرار الايمان في القلب ومنه اشتق اليقن
وهو العود الذي تدبر به السفينة وكذلك اليقين اذا فقد من محل
المؤمن وانتفى عنه انتفى الايمان والعلم وعقبه الشك والشك
شرك محض او تعطيل ولهذا لما قيل في ابراهيم عليه السلام ما قيل

الصفحة الأولى من النسخة (جـ)

مداين لوط في الهوى ويصيحهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فقد
ما ابصر ذلك سجد لله في هذا الموضع واثر بركه في القفر وقال اشهد ان
هذا هو الحوت البقعة فسمي مسجداً لانه موضع سجدته تلك البقعة لقوله هذا هو
الحق البقعة وفي موضع سجدته انشأت هذا الكتاب ولهذا استحببناه بهذه
الاسمية وقد رأينا ان نتكلم فيه على البقعة دون غيره من المقامات للمناسبة
التي اعطاها الموضع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

تمت

الصفحة الأخيرة من النسخة (جـ)



نص كتاب

اليقين

كتاب اليقين

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليما

قال سيدنا وشيخنا وإمامنا الشيخ الإمام العالم المقرىء المحدث شيخ دهره وفريد عصره شيخ الطريق وإمام التحقيق محيى الدين أبى عبدالله محمد بن على بن محمد العربى الحاتمى الطائى نفعنا الله به . [1]

الحمد لله الذى أرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين، وأمر نبيه محمدا (ﷺ) بعبادته [2] حتى يأتيه اليقين، وجعل اليقين حقا وعينا وعلما [3] ، ولم يجعل ذلك [4] لغيره من مقامات المقربين، فقال عز من قائل : ﴿وإنه لحق اليقين﴾ [أ]

١ـ هذه المقدمة كاملة سقطت من النسخة (ب) ، (جـ)

٢ـ فى النسخة (ب) : (بعبادة ربه) وكذلك النسخة (جـ)

٣ـ الترتيب مختلف فى (ب) : (علما وحقا وعينا) وكذا النسخة (جـ)

٤ـ فى (ب) : (ذالك) هكذا وهى مكررة فى النسخة (ب) جميعها وسأكتفى بهذه الإشارة .

(أ) آية رقم (٥١) من سورة الحاقة مكية

وفى موضع آخر : ﴿ **لترونهاعين اليقين** ﴾ [أ]

وفى موضع آخر : ﴿ **كلا لو تعلمون علم اليقين** ﴾ [ب]

وصلى الله على المعطى [1] منه أوفر [2] حظ، والممكن فيه أشد تمكين وعلى آله وسلم كثيراً . [3]

أمّـــا بعـــد [4]

فإن اليقين مقام شريف بين العلم والطمأنينة .

وهـو مشتق من يقن الماء [5] فى الحفـرة إذا استقر فيهـا ، وقـد يكـون أيضا مشتق مـن اليقن وهو العـود [6] الذى فى [يـد] [7] الرجل يمسكه مد بر السفينة [8] .

(أ) آية رقم (٧) من سورة التكاثر مكية

﴿ ثم لترونها عين اليقين ﴾

(ب) آية رقم (٥) من سورة التكاثر مكية

١ـ فى النسخة (ب) : (على من أعطى)

٢ـ فى النسخة (ب) : (وافر)

٣ـ فى النسخة (ب) : (تسليما)

٤ـ سقطت من النسخة (ب)

٥ـ فى النسخة (ب) و (ج) : (وربما اشتق اليقين من يقين الماء)

٦ـ فى النسخة (ب) : (إذا استقر فى اليقين استقرار الإيمان فى القلب، ومنها اشتق اليقين وهو العود)

هذه الفقرة بدلا من الفقرة التى بين القوسين. وفى (ج) كذلك بتخفيف.

٧ـ مابين المعقوفتين سقط من الأصل ولزمه السياق.

٨ـ فى النسخة (ب) : الذى يديره السفينة ، وفى (ج) : (تدبربه)

وكذلك اليقين [١] (عبارة عن استقرار العلم فى القلب بحيث لايزول ، ومهما) [٢] فقد من محل المؤمن وانتفى عنه انتفى الإيمان والعلم وأعقبه الشك. والشك نوع من الشرك [٣] أو تعطيل. ولهذا لما قيل فى إبراهيم [٤] ، عليه السلام [٥] ، ما قيل حتى [٦] قيل له : ﴿ أولم تؤمن ﴾ [أ] [٧]

قال محمد ، عليه الصلاة السلام ، [٨]

(نحن أولى بالشك من إبراهيم) [ب]

فأثبت له اليقين .

فمعلوم [٩] أن اليقين كان عنده، والطمأنينة كانت المطلوبة

---

١ ـ فى النسخة (ب) : إذا فقد من .... ألخ وفى (جـ) : كذلك

٢ ـ ما بين القوسين سقط من النسخة (ب) وكذلك (ج)

٣ ـ فى النسخة (ب) : (والشك شرك محض) و(ج) كذلك.

٤ ـ فى النسخة (ب) : (قال لإبراهيم)

٥ ـ ساقطة من (ب)

٦ ـ فى النسخة (ب) : (حيث)

(أ) آية رقم (٢٦٠) من سورة البقرة مدنية.

٧ ـ فى النسخة (ب) : تكملة الآية (قال : بلى ولكن ليطمئن قلبى) زائدة.

٨ ـ فى النسخة (ب): ألفاظ الثناء تختلف كثيرا عنها فى الأصل ، وأحيانا توجد فى (ب) دون الأصل. ولذا سأبقى على ألفاظ الثناء فى الأصل، ولن أشير إلى مافى النسخة (ب) حتى لا أثقل الهامش أكثر من اللازم وسأكتفى بهذه الاشارة : محمد (ﷺ) ، إبراهيم (عليه السلام).

(ب) حديث :

﴿ نحن أولى بالشك من إبراهيم ﴾

انظره فى فهرس الأحاديث نهاية الكتاب .

٩ ـ فى النسخة (ب) : (ومعلوم) ، وكذا (ج)

التى يعطيها اليقين [١] ولذلك قال :

﴿ ولكن ليطمئن قلبى ﴾ [أ]

والسكـــون أمـرٌ آخـــر زائد [٢] على اليقين (فجـاز أن يطلب . وسنذكر أن الحق إذا كان هو نفس اليقين. يكن أيضا) [٣] ، نفس العلم . فكيف يضاف الشىء إلى نفسه فى قوله :

﴿ وإنه لحق اليقين ، [ب]

وعلم اليقين ،

وعين اليقين. ﴾ [٤]

وأمَّـا عين اليقين فيمكن أن يتصور فيـــه الإضـافـة. هـذا على مذهب أهل العبادات [٥]

١ـ فى النسخة (ب) : (العين) ، وفى (ج) : (التى تعطيها العين).

(ج) الآية السابقة مباشرة وهذه تكملتها

﴿ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبى ﴾

٢ـ فى الأصل : (والسكون أمراً ، آخراً ، زائداً).

٣ـ مابين القوسين سقط من النسخة. (ب) ، ومن (ج) سقط (يكن أيضا)

(أ) الآية الأولى هى كما قلنا (٥١) من سورة الحاقة

أما الآيتان (٥ ، ٧) من سورة التكاثر فهما :

الآية (٥) ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين﴾

(٧) ﴿ ثم لترونها عين اليقين﴾

٤ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب)

٥ـ فى النسخة (ب) : (أصحاب العبادات) وكذا النسخة (ج)

وأمَّا على طريق [1] التحقيق فالواوان مثلا. أو الحرفان المتماثلان المشتركان فى الصورة ما جاء المعنى واحد أصلاً وأنهما [2] خلافان من حيث مدلولهما فتصح الإضافة. وما قال بإضافة [3] الشيء إلى نفسه إلاّ من لا معرفة له بالحقائق ولا بالتوسع الإلهى . فإن الله تعالى لايكرر شيئا واحداً [4] مرتين بمعنى واحد، (وإذا لم يكن كذلك، فما ثم شيء)[5] يضاف إلى نفسه رأسا .

فنقول [6] :

إن اليقين لما اعتنى الله به دون غيره من المقامات أكمل نشأته فسوى [7] ذاته أولاً. وهو حين أرسله مطلقا مثل قوله تعالى: ﴿ **وما قتلوه يقينا** ﴾ [أ]

وقوله : ﴿ **حتى يأتيك اليقين** ﴾ [ب]

١ـ فى النسخة (ب) : (وأما طريق) وكذا النسخة (ج)
٢ـ فى النسخة (ب) : (وأنمهما)
٣ـ فى النسخة (ب) : (بإضافة) والناسخ هنا يفعل هذا كثيرا فلن أشير إلى ذلك مرة أخرى.
٤ـ سقط من النسخة (ب) ، وفى (ج) : (لايكرر شيئا مرتين لمعنى واحد)
٥ـ فى النسخة (ب) : (وإذالم يكن ثم يكرر شيء) ، وفى (ج) (وإذا لم يكن ثم تكرار فما ثم شيء)
٦ـ فى (ب) : (ثم نقول)
٧ـ فى الأصل (وسَوى)
(أ) آية رقم (١٥٧) من سورة النساء مدنية
(ب) آية رقم (٩٩) من سورة الحجر مكية

ثم جعل له علما وعينا وحقا، وأخفى [1] حقيقته.

فإن رسول الله (ﷺ) يقول :

(لكل حق حقيقة...[أ]) [2] .

وقد ثبت حق اليقين. فلابد لهذا الحق من حقيقة وهو حقيقة اليقين. فصار اليقين، على هذا، نشأة قائمة على أربعة أركان. (وهو : علم، وعين، وحق وحقيقة. فالحقيقة مثبتة والثلاثة الأركان) [3] كتابية فساوى جميع النشآت [4] من جهة التربيع . فإذا تحققت هذا فلتعلم [5] . أن اليقين هو : اسم[6]، ويكون منه فعل فيظهر فى حضرة الأفعال على مراتبها. وليس يمكن [7] أن يوصف به موجده بخلاف العلم. وهذا مما يدل على أن لليقين نشأة [8] قائمة توصف بالعالم [9] كزيدٍ وعمرو وغير ذلك . [10]

١ـ فى النسخة (ب) : (وخفى)

(أ) حديث : «لكل حق حقيقة». ينظر فى فهرس الأحاديث نهاية الكتاب

٢ـ فى النسخة (ب) : (لكل حقيقة)

٣ـ مابين القوسين سقط من (ب)

٤ـ فى النسخة (ب) : (النشأة) ، وكذا فى (ج)

٥ـ فى الأصل : (فتعلم)

٦ـ فى النسخة (ب) : (هو الله)

٧ـ فى النسخة (ب) : (ولا ليتمكن)

٨ـ فى النسخة (ب) : (نشاءة)

٩ـ فى النسخة (ب) : (بوصف العلم)

١٠ـ سقطت من النسخة (ب)

ومعلوم أنه ليس بصفة نقص فينا بل هو كمال، ولكن للحوقه بالنشأة لم يتصف به القديم، واتصف بالعلم، والعين، والحق، وغير ذلك.

(وفلكه واسع. فكان في حركته بطء، لاتساع فلكه) [١] ولعلوه، وارتفاعه، فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك الأثر القوى [٢] إلا عند القليل من المتروحنين من البشر. وذلك. لعلو همتهم [★] فإنها جازت عليه في فلكه وقربت منه فحصل [٣] آثاره فيها. ولذلك قلل فقال تعالى: [٤]

﴿ لقوم يوقنون ﴾ [أ]

فجعلهم قوماً. وانظر بعين بصيرتك إلى العقل فتجد براهينه واعتماداته في اقتناء[٥] علومه التي تقطع بها مَبْنِيَّة على ما نأخذ من الحس على مراتب الحقائق [٦].

١- في النسخة (ب): (ولما كان فلك اليقين واسعا في حركته نطء لاتساع) وكذلك النسخة (ج)!
هكذا الصياغة كما أثبتتها النسخة (ب) وواضح أنه اختلاف في السماع، وأنها رواية أخرى غير التي اعتمد عليها هذا الأصل. فما يلاحظه القارىء هنا ليس نسخا فقط.
٢- في النسخة (ب): (أثرظاهر) وفي (ج): (الأثر الظاهر).
٣- في النسخة (ب): (فحصلت) وكذلك (ج)
(أ) آية (١١٨) من سورة البقرة مدنية.
٤- (ولذلك قال تعالى): في النسختين (ب)، (ج)
٥- في النسخة (ب): (فإنك تجد براهنه واعتمادته في إفشاء)
٦- في النسختين (ب)، (ج): (الحس) وغير واضحة بالأصل ولكنها تبدو هكذا.
★ في النسخة (ج): (العلو هممهم).

وانظر مـا فى الحس من الغلطات بحيث ربما إن تتبعتهـا لم تثق بما تـراه. ولاسيما إن كنت مـن أهل الكشف واليقين، فتبصر نطق الجمادات، والعقل يقضى فيهـا بعـدم النطق والحيـاة لأنـه مـا أبصر[١] . حكمها حكم الحيوان فحكم بشاهد [٢] الحس. ونحن نعلم قطعا أن الحاكم [٣] هنا غالط بلا شك .

وإن كنا نحن [٤] لا نقول بأن الحس يغلط [أ] ، وإنما جربنا فى هذه النسبة إليه لما تووطىء [٥] عليه .

وقد نبَّهت الشريعـة على كثير من هذا . من سـلام الحجر [٦] ، وكلام كتف الشاة [٧] ، وتسبيح الحصى [ب] وغير ذلك .

١ـ فى النسخة (ب) : (أبصر)

٢ـ فى النسخة (ب) : (ليشاهدوا)

٣ـ فى النسخة (ب) : (الحس) وهى : تجوز. لأنه يعتبر الحس حاكما. واعتبره شاهدا أيضا. فكلاهما صحيح.

٤ـ فى النسخة (ب) : (نعلم)

(أ) يخالفه الإمام أبو حامد الغزالى فى هذه القضية حيث يلقى اللوم على الحواس من أنها تغلط ولاتعطى الحقيقة فى بعض الأحوال. ثم ضرب مثالا للنظر . قال : تنظر إلى القمر وهو بعيد فيبدو لنظرك صغيرا فإذا اقتربت منه اختلفت نظرتك مما دفعه للشك فى الحواس وقدراتها على اعطاء الحقيقة كاملة. انظر أبو حامد الغزالى فى كتابه القيم (المنقذ من الضلال)

٥ـ فى الأصل وفى (ب) : (تواطىء) والصحيح ماأثبتناه لغياب الفاعل الحقيقى. وربما قصد: (لما تواطىء عليه العلماء). وفى (ج) : (لمالوه لى)

٦ـ فى النسخة (ب) : (مثل : نطقا سلام الحجر)

٧ـ فى النسخة (ب) : (وكشف النشاءة المسمومة)

(ب) كل هذه معجزات حدثت على يدى سيدنا محمد (ﷺ)

فإذا كـان الممـد للعقل بهذا [١] القصـور العظيم [٢] والغلط البين الفاحـش ، فالعقل أبعـد وأبعد [٣] وأشد قصـوراً، وأعظم عجزاً، وأقل علماً. وهو [٤] يتخيل أنه فى اليقـين وليس كذلك. وإنما هو يقطع[٥] بما عنده .

ويقـول : إن هـذا هـو الحق اليقين ، والعلم الـذى لايمكن غيره .

وربما يبقى زمانا طويـلا يعتقد فى الشىء أنه على كذا ، ثم [٦] يتبين بعد بعـلامة أخرى لم تكن عنده أن ذلك الأمـر على خلاف مـا كان يعتقـده. وأن ذلك الـذى كان يسميـه : «يقين [٧] حقا» كان غـالطا فيـه، وكان جهـلا محضاً . وأنّى يستتـب له [٨] أيضا القطع بهذا الآخـر ، ولعله مثل الأول . فإذا أنصف النـاظر نفسـه لم يبق بما عنـده من مـواد [٩] عقلـه وحسّـه ألبتـة، ولنعـول على علمه [١٠] على الوهب الإلهى والامداد الربانى .

١ـ فى النسخة (ب) : (بهذه)
٢ـ سقط من النسختين : (ب)، (ج) .
٣ـ سقط من النسختين : (ب)، (ج) .
٤ـ فى النسخة (ب) : (فهو) + (ج) .
٥ـ فى النسخة (ب) : (وأيضا هو فى القطع)، و(ج): (إنما هو فى القطع) .
٦ـ سقطت من النسخة : (ب) .
٧ـ فى النسخة (ب) :(يسمعه يقينا)، وفى (ج) : (علما يقينا) .
٨ـ فى النسخة (ب) : (يثبت له القطع) .
٩ـ فى النسخة (ب) : (من موارد) .
١٠ـ فى النسخة (ب) : (ويعول فى علمه) .

ولهذا قلنا : إن دائرة اليقين واسعة جداً ، عالية ، ثقيلة الحركة ، خفيفة الأثر .

لأن الشكوك هى الغالبة ، والقطع على جهالة لا على يقين فيسمى [1] ذلك القطع يقينا .

ومما يؤيد ما ذكرناه : أنا نعلم [2] قطعا أن الأشعرى [أ] يعتقد فى المعتزلى بخلق [3] الأفعال ، وشبه ذلك [4] ، إنه على باطل . ويقطع بعلم ذلك قطعا .

والمعتزلى [ب] فى الأشعرى فى تلك المسألة بعينها على النقيض . يقطع بأن الأشعرى على غلط وجهل فى ذلك قطعا .[5]

١ـ فى النسخة (ج) : (فسمى) .
٢ـ فى النسخة (ب) : (أن نعلم) .
(أ) الأشعرى : يقصد ابن عربى هنا من هو على المذهب الأشعرى. وهم الأشاعرة : الفرقة المنسوبة إلى «أبى الحسن الأشعرى». وهى التى أصبح لها شأن كبير فى الفكر الإسلامى.
وهم الذين قالوا بخلق الأفعال وأن المؤثر فيه قدرة الرب لا قدرة العبد. انظر نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام صـ١
٣ـ التعديل من النسخة (ب) لأنها فى الأصل : (فى خلق) .
٤ ـ فى النسخة (ب) : (وشبهها) وفى (ج) كذلك .
(ب) المعتزلى. أى : المنسوب إلى فرقة المعتزلة. وهم : نسبة إلى الاعتزال من مجلس الإمام الحسن البصرى على يد إمام المعتزلة واصل بن عطاء ، شيخ المعتزلة الأول ، الذى اعتبر من أكبر بلغاء العرب. ومذهبه أن الناس كانوا مختلفين فى عهده إلى طوائف متعددة لكنهم متفقون على أن مرتكب الكبيرة فاسق وهى (المنزلة بين المنزلتين) كما قال واصل بن عطاء. انظر الأصول العامة الفلسفية للمعتزلة. انظر (نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام) د/ على سامى النشار جـ ١ ، صـ ٣٧٣
٥ ـ (ذلك قطعا) : ساقطة من النسخة (ب) وفى (ج) سقط (فى ذلك)..

وكذلك فى جميع المذاهب الشرعية [١] بين الأئمة من التحليل والتحريم والنظرية. كل واحد من المخالفين يقطع بفساد مذهب صاحبه . فأين اليقين على هذا ؟ والحق لايكون (فى النظريات) [٢] إلا فى طرف واحد . (لكن أى طرف هو؟) [٣] ومع أى مذهب هو؟ حتى نعتقده ونتيقنه [٤] .

فخرج من هذا كله، أن اليقين من جهة الحقيقة غير حاصل ، وأن القطع حاصل عندهم فيسمونه [٥] يقينا ، وليس كذلك ، فلو كانت دائرة فلك اليقين قريبة منا سريعة الدور ضيقة الفلك [٦] لكان الخلق أكثرهم على اليقين، وكانوا على سبيل الحق . لكن الأمر[٧] بالعكس. وانظر فى إشارة الشرع يقول تعالى لنبيه :

﴿ وإن [٨] تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾[أ].

وقلل العاملين فقال : [٩]

---

١ ـ فى النسخة (ب) : (ذالك المذاهب الشريعية) .
٢ ـ ما بين القوسين من (ب) ، (ج) .
٣ ـ ما بين القوسين من (ب) وزيد بعد هذه الجملة . جملة أخرى هى (فما يرجو من العلوم الى النظر) وكذلك (ج)
٤ ـ فى النسخة (ب) : (ونستيقنه) .
٥ ـ فى النسخة (ب) : (ويسمونه) ، وكذلك (ج).
٦ ـ فى النسخة (ب) : (لكانت سريعة الأثر) زائدة وكذا (ج) .
٧ ـ فى النسخة (ب) : (كما ترى) زائدة . وكذلك (ج)
٨ ـ فى النسخة (ب) (ومن قطع ..) الآية .
(أ) آية رقم (١١٦) من سورة الأنعام مكية.
٩ ـ فى النسخة (ب) (وقال الصالحين) ، وفى (ج) : (وقلل الصالحين فقال) .

﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴾ [أ] .

أين أنت من أصحاب اليقين ، الذين هم أقل من العمال[١] ؟

بل نبه عليهم : بقوم . فهم أقل من القليل لما ذكرناه . وأعنى بالقوم هنا السامعين الخطاب منه [٢] فى المجلس وأنه فوق الإيمان بلا شك . فأين الطمأنينة ؟ فهى أبعدو أبعد [٣] وقول النبى فى عيسى ، عليهما السلام :

﴿ لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء [٤] ﴾ [ب]

فلم يكن عنده يقين يرفعه عن هذه الكرة كما رفع محمد(ﷺ) . ونحن ما مشينا [٥] فى الهواء [٦] العظيم [٧] بيقيننا ، ولا أكبر من عيسى [٨] ، عليه السلام ، فى اليقين . بل كان ذلك

(أ) آية رقم (٢٤) من سورة ص مكية.

١ـ فى النسخة (ب) : (أقل من القليل عمال الصالحات) وفى (ج): (الذين هم أقل من عمال الصالحات) .

٢ـ فى النسخة (ب) : (عنه) .

٣ ـ أثبتنا هنا كلمة (فهى) من النسخة (ب) لفائدتها فى السياق، وقد سقطت من الأصل ومن النسخة (ج) .

٤ـ فى الأصل وفى (ب) : (الهوى) + (ج)

(جـ) انظر هذا الحديث فى فهرس الأحاديث نهاية الكتاب.

٥ـ فى النسخة (ب) : (ونحن مشينا)

٦ـ فى سائر النسخ : (الهوى) وكل كلمة هواء هى كذلك.

٧ـ سقطت من النسخة (ب).

٨ـ فى النسخة (ب): (ولا أنا أكبر من عيسى)، فى (ج) : (ولا أنا)

بحكم تبعية إمامنا محمد (ﷺ)[1] فلما مشى فى الهواء مشينا ، كما مشى أصحـــاب عيسى مـع عيسى على الماء ، بحكم التبعيــة الصحيحة ، لا بحكم اليقين ، كالأمـراء عند الملك [2] إذا جعل لهم فى حضرته مـراتب لا يتعدونها ، ثـم يرون أميرا قريـب المرتبة من الملك [3] ، وآخـر أبعد منـه ، وآخـر أبعد من ذلك الآخـر . ولا يجرؤ أحد من الأمراء بتعدى مرتبته إلى مرتبة غيره أصلا .

ثم يدخل [4] الأمير القريب المرتبـة إلى مرتبتـه فيدخلـون معه مماليكـه [5] ، وتتأخـر الأمراء عنـد الدخـول لكون مـرتبتهم دون ذلك . وكل أمير فى مرتبته حيث [6] كانت مماليكـه معه . ومعلوم أن مرتبة الأمـراء أعظم من مرتبة [7] المماليك، (ورأينا مماليك)[8] صـاحب المرتبـة المقربـة [9] قـد دخلوا مع أميرهـم إلى مرتبتـه ، فعلمنـا قطعـا أن ذلك ليـس لشـرف مملـوك [10] هـذا الأمير المقـرب على هذا الأمير الذى هـو دونه . وأن الأمير الذى [11] هو

١ـ فى النسخة (ب) : (فى اليقين كالأمراء عند السلطان بل لما) زائدة.
٢ـ فى النسخة (ب) : (عند السلطان) ، وكذلك النسخة (ج).
٣ـ فى النسخة (ب) : (ثم إن نـرى أمير قريب المرتبـة من السلطـان) وكذلك النسخـة (ج) ويبدو أنهما مشتركان فى كل شيء.
٤ـ فى النسخة (ب) : (فإذا دخل) وسقط باقى الجملة وكذا فى (ج).
٥ـ فى النسخة (ب) : (دخل معه مماليكه).
٦ـ فى النسخة (ب) : (بحيث)
٧ـ فى النسخة (ب) (منزلة) وكذلك (ج)
٨ـ مابين القوسين سقط من (ب).
٩ـ فى النسخة (ب) : (القريبة) وفى (ج) كذلك.
١٠ـ فى النسخة (ب) : (مماليك) والنسخة (ج) كذلك.
١١ـ الزيادة من النسخة (ب).

دونـه أشرف من ممـاليك [1] المقرب عنـد الملك [2] ؛ لأن مرتبـة الإمارة [3] فوق مرتبة المأمورين [4] عليهم .

فتيقنـا أن دخـول المماليك فى تلك المرتبـة إنما هــو من أجل سيـدهم لا من حيث هم . فكذلـك شرفنا الـذى أعطانـا الله [5] وعلمنـا ، (وقوتنـا ، التى لم يعطهـا لنبى ليس ذلك لكوننـا) [6] أشرف من الأنبياء .

لكن[7] لما كان نبينا أشرف من غيره[8]، ونحن أتباعه[9] دخلنا معه مقامـاته التى دخل[10] بحكم التبعية ، وتأخـر كل نبى عنه فى مـرتبته فتأخـرعنا ضرورة . فيتخيـل من لامعرفـة له أنـه [11] مشى فى الهواء لقـوة يقينـه ، وأنـه أقـوى [12] من عيسى ، عليـه السلام ، وغيره . هيهـات لما تخيل ، بل النبى نبى ، وأنت أنت ،

١ـ فى النسخة (ب): (المماليك).
٢ـ فى النسخة (ب) : (السلطان).
٣ـ فى النسخة (ب) : (الأمير).
٤ـ فى الأصل : المؤثر وفضلنا ما فى النسختين : (ب)، (ج).
٥ـ لفظ الجلالة سقط من النسخة (ب).
٦ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب).
٧ـ فى النسخة (ب) : (وإنه لما كان) وفى (ج) كذلك.
٨ـ فى النسخة (ب) : (أشرف الأنبياء).
٩ـ فى النسخة (ب) : (ونحن خدمه وحشمه) وفى (ج) : (خدمه وأتباعه وحشمه).
١٠ـ فى النسخة (ب) : (مقامه الذى) وكذلك (ج).
١١ـ فى النسخة (ب) : (إنما) ، و(ج) أيضا كذلك.
١٢ـ فى النسخة (ب) : (أقوى فيه) ، وهى تعطى المعنيين.
أى أقوى يقينا، وأقوى فى اليقين. وكذلك النسخة (ج)

فـالمتبوع يـزاحـم المتبـوع والتابع يـزاحـم التـابـع ، لا التابع يـزاحـم المتبوع .

إنما نحن من جهـة التحقيق فى مقـابلة أمـة ذلك النبى الـذى تأخر عن نبينـا ، وذلك النبى فى مقابلـة نبينا[1] فيقابل.[2] النبى بالنبى والصـاحب بالصـاحب والصديق بـالصديق ولا تخلط بين الحقائق[3] فتكون من الجاهلين [4] .

فرأينـا فى سياق [5] ما ذكـرنا . أن [6] باليقين مشى من مشى على الماء . وباليقين [7] مشى من مشى فى الهواء ، وبـه صعدت الـروحـانيات العـلا إلى صريف الأقـلام [8] والمستوى إلى حيث لا أين فيدرك ، أو يرى . ولم يكن فيه أحد من البشر [9] أثبت من رســول الله [10] (ﷺ) ولكنـه أخبر أنه يتعلم اليقـين وقيل له : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ [أ]

---

١ ـ هذه الجملـة سقطت من النسخة (ب) واستدركت على الهامش لأنها بنفس الخط ونفس لون الحبر.
٢ ـ فى النسخة (ب) : (مقابل).
٣ ـ فى النسخة (ب) : (الخلايق).
٤ ـ فى الأصل (من الجاهل).
٥ ـ فى النسخة (ب) : (فرائنا فى مسا) وفى الأصل (مساق) وفى النسخة (ج) : (مشاق).
٦ ـ فى النسخة (ب) : (ماذكرناه أنه).
٧ ـ فى النسخة (ب) : (وبه) وكذلك النسخة (ج).
٨ ـ فى النسخة (ب) : (صرير).
٩ ـ سقطت من النسخة (ب) ومن النسخة (ج)
١٠ ـ فى النسخة (ب) : (من نبينا محمد).
(أ) آية رقم (٩٩) من سورة الحجر مكية.

(وإن كان هنا هو الموت) [1] وسر ذلك أنه قيل له :

﴿ وقل رب زدنى علما ﴾ [أ]

والعلم لابد أن يستند إلى اليقين . لأن اليقين روح العلم . والطمأنينة حياته . فلا يزال [2] يطلب الزيادة من العلم ، ولا يزال [3] يتعلم اليقين لارتباطه به . وهكذا فى كل دقيقة من دقائق التفصيل .

ولما كان اليقين بهذه المثابة انبغى [4] لكل عاقل ألا يسأل سواه فى كل شىء [5] .

تتميم

نرجع ونقول :

ولما قامت نشأته الروحانية فى عالم المعانى على أربع، وهى العلم، والعين، والحق ، والحقيقة .

---

١ ـ مابين قوسين سقط من النسختين : (ب) ، (ج).
(أ) آية رقم (١١٤) من سورة طه مكية.
٢ ـ فى النسخة (ب) : (فلم يزل).
٣ ـ فى الأصل و(ب) : (فلا يزال) وكذا (ج).
٤ ـ فى النسخة (ب) : (المشابهة ابتغى).
٥ ـ فى النسخة (ب) : (من مولاه سواه) والباقى سقط.
أمّا فى النسخة (ج) فتوقف عند : (أن لايسأل سواه).

كذلك قامت نشأته الجسمانيـة فى عالم الألفاظ والعبارات على أربعة أحرف :

ـ الياء الصحيحة .

ـ والقاف .

ـ والياء المعتلة ، وهى ألف الميل الشمالى .

ـ والنون .

كما قامت من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة التى هى على أربعة [١] أخرى فى العـالم الكبير، وهى الأركان. وفى عـالم الحيوان المرتان والدم والبلغم [٢] . وهذان مما يؤيـد أنه نشأة قـائمة [٣] نشأة الانسان. فلنـرجع [٤] إلى الإضافـة ثم إلى هذه الثمانيـة التى ركب [٥] منها روحانية اليقين وجسمانيته .

فنقول :

أما الإضافة فصحيحـة من جهة اللفظ (ومن جهة المعنى فأما

---

١ ـ سقطت من النسخة (ب).

٢ ـ فى النسخـة (ب) : (وهى المرتان : الدم والبلغم). وهى خطأ لأن (المرتان) اثنـان، والدم والبلغم اثنان فيكون المجموع أربعة أركان.

٣ ـ فى النسخة (ب): (وهذا يدلك على أن نشأته) وفى (ج) : (يؤيدك).

٤ ـ فى النسخة (ب) : (فترجع).

٥ ـ فى النسخة (ب) : (تركب).

من جهة اللفظ) [1] : فلفظة العين ما هى لفظة اليقين أصلا، وهكذا الحق والعلم ، فجازت الإضافة .

وأما من جهة المعنى [2] : فنعلم قطعا [3] أن الإنسان جسم متغذ حساس ناطق فقد اشترك بكل حقيقة (من هذه الأربع الذاتية مع جنس الأجناس. وإن كل حقيقة) [4] على انفرادها ليست هى عين الإنسان، وأن الإنسان عبارة عن مجموعها كذلك اليقين فى روحانيته وجسمانيته .

فإذا قلنا العين دخل فيه اليقين وغيره .

فنقول : عين اليقين ، لئلا يتخيل السامع أنا نريد عين الشمس ، أو عين الميزان، أو عين الذهب ، وغير ذلك .

كما تقول جسم الإنسان لئلا يتخيل أنا نريد جسم الحجر أو جسم النبات أو غير ذلك .

وكذلك نقول : علم اليقين [5] فى العلم لئلا يتخيل [6] علم النحو ، وعلم الأدب ، كما نقول نطق اللسان [7] لئلا

١ـ مابين قوسين سقط من النسخة (ب) و(ج).
٢ـ فى النسخة (ب) : (وأما من جهة الاضافة).
٣ـ فى النسخة (ب) : (فنعم قصعا).
٤ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب) وفى النسخة (ج) : (فقد اشترك الأجناس وان كل حقيقة).
٥ـ فى النسخة (ب) :(على اليقين).
٦ ـ فى النسخة (ب) :(لئلا يتخيل السامع أنا نريد العلم نحو أو علم علم النجوم).
٧ـ فى النسخة (ب) :(الانسان).

يتخيل [1] أنا نريد نطق الملك أو نطق الكتاب .

من قوله تعالى [2] .

﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق** ﴾ [أ]

وكذلك حق اليقين . لئلا يتخيل حق قدره، وحق تقاته ، وحق تلاوته ، وإذا قلنا حق ولانضيفه إلى اليقين.

كما نقول : تغذى الإنسان لئلا يتخيل إنا نريد تغذى الشجر [3] أو غيره. كذلك حقيقة اليقين لئلا يتخيل أنا نريد حقيقة أمر آخر كحقيقة الإيمان ، وحقيقة الوجود ، فجازت الإضافة قطعا ؛ لأن اليقين هو مجموع هذه الأشياء فجازت .

وكذلك فى النشأة الجسمانية [4] نقول :

ياء اليقين الصحيحة تحرزاً (من يائه المعتلة [5] ، ومن ياء اليوم وغيره) .

وكذلك [6] قاف اليقين [6 مكرر] تحرزاً من القاف المطلقة [7] ،

١ـ فى النسخة (ب) :(يتخيل السامع).
٢ـ فى النسخة (ج) :(هذا كتاب ينطق بالحق)
(أ) آية رقم (٢٩) من سورة الجاثية مكية.
٣ـ فى النسخة (ب) :(لأنا نقول تغذى الحيوان والنبات كذلك نقول حقيقة اليقين) زائدة.
٤ـ فى النسخة (ب) :(الانسان).
٥ـ (المطلقة) زائدة فى النسخة (ب).
٦ـ فى النسخة (ب) :(نقول) زائدة .
٦ (مكرر) : ما بين القوسين سقط من النسخة (ج) واستدرك بخط رفيع فوق السطر.
٧ـ سقطت من النسخة : (ب).

ومن قاف الحق، والصدق ، والقلم .

وكـذلك يـاء اليقين المعتلـة تحرزا من يـاء التمكين والتكـوين وغير ذلك .

وكـذلـك نـون [١] اليقين تحرزا من النـون المطلقـة ومن نـون الآن ، [٢] والأنا .

فصحت الإضافة قطعا ، وكنـا نناسب بين الأربعة البسائط [٣] والمركبات التى هى جسمانيـة اليقين ، لكن غرضنا [٤] الإيجاز من أجل ضيق الوقت، فنتبع تجويـز الإضافة ، [٥] التى أنكرت علينا ونتكلم على الثمانية .

فاعـــلم :

أن اليقين بجملته ثمانية وهى التى ذكـرناها . فأشبه العرش وأشبه ذات الإنسان. قال تعالى [٦] :

﴿ ويحمل عرش ربكِ فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ [أ] .

١ـ فى النسخة (ب) :(نور اليقين).
٢ـ فى النسخة (ب) :(الأب).
٣ ـ فى الأصل : (البساط).
٤ـ فى النسخة (ب) :(لكن غرضنا الآن).
٥ ـ فى النسخة (ج) :(فلنرجع بعد تحريرنا الاضافة).
٦ـ فى النسخة (ب) :(قال الله تعالى).
(أ) رقم (١٧) من سورة الحاقة مكية.

وقال (عليه السلام) : [١]

(وهم اليوم أربعة) [أ]

وذلك لأن الأمر اليوم عندنا غيب إلا من كشف له ، وقامت قيامته فإنه يرى الثمانية . فكذلك اليقين ما بأيدى الناس منه اليوم إلا مجرد ذاته الجسمانية ولايعرفون سوى الياء ، والقاف ، والياء المعتلة والنون. ولهذا ما تجد أحداً إلا وهو يشك فى المعدود . إمّا بعقده، وإماٰ بحالة ضرورة. وأدناها مرتبة هذه الكسرة التى وقع القسم [٢] من الله عليها إنه ضامنها [٣] ، ولم يشترط فى ذلك إيمانا ، ولا كفراً ومع هذا كله لم تثلج صدور [٤] ، ولا حصل فى النفس من اليقين وعلم ولا عين ولا حق ولا حقيقة. فأين أنت يا مسكين ؟ [٥] فكذلك هم اليوم [٦] جملة اليقين : أربعة أحرف الظاهرة فى اللفظ والرقوم [٧] ولا غير . فمن كشف الله عين [٨] بصيرته وانحل قفله وحشر [٩] من قبره عاين

(أ) حديث : (وهم اليوم أربعة) ينظر فهرس تخريج الأحاديث نهاية الكتاب.

١ ـ فى النسخة (ب) :(ج) : جاء بها هكذا دون أن يشير إلى قوله عليه السلام.

٢ ـ فى النسخة (ب) :(الكسرة وقع السقم).

٣ ـ فى النسخة (ب) :(بضمانها ولابد أن يعطيها، ولم يشترط فيها إيمانا والكفر) وكذا (ج).

٤ ـ فى النسخة (ب) :(صدره).

٥ ـ فى النسخة (ب) :(من حصول اليقين) زائدة.

٦ ـ سقط من النسخة (ب).

٧ ـ فى النسخة (ب) :(هى الأربعة أحرف الظاهرة فى عالم الألفاظ والرقم). وكذا فى النسخة (ج).

٨ ـ فى النسخة (ب) :(عن عين بصيرته).

٩ ـ فى (ب) : (وانحشر).

الثمانيـة على الكمال وهم قليلـــون جـدا لم يصل إلى [1] ذلك إلا النادر صـاحب الهمة النافـذة، فانظر مـا أعلى درجة (اليقين ولمن أشبه. لمن هو أكمل الموجودات وهـو الانسان والعالم كله والمحيط بالعلم كلـه مستوى) [2] الرحمن [3] فتحقق مـا ذكرنـاه . فإنك ستقف فيه على أسرار كثيرة والحمد لله .

فلنقدم الكلام على [4] جسمانيته .

فإن التسوية قبل النفخ (وإن فطر السماء قبل وحى أمرها) [5] فيها الذى [6] هو روحهـا، وإن خلق الأرض قبل تقديـر أرواحها التى هى أقواتها وهكـذا فى كل شىء [7] التسويـة متقدمـة [8] ، وروحها متولد عنها وعن التوجه عليها فهو مولد أبدا .

فنقول :

★ إن اليـــاء الصحيحـــة ، التـى فى اليقين وهى الأولى فى التركيب خصت بالفتحة وهى الرحمانية . ولهذا جاء التنبيه :

---

١ ـ سقطتا من النسخة (ب).
٢ ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب).
٣ ـ (وهو العرش) : زائدة فى النسخة (ب).
٤ ـ سقطت من النسخة (ب).
٥ ـ فى النسخة (ب) :(فطر السماء وجىء أمرها).
٦ ـ فى الأصل (التى).
٧ ـ سقطت من (ب).
٨ ـ فى النسخة (ب) : (مقدمة).

﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾ [أ]

وكانت الياء . وهى باردة . لأن برد اليقين قد ورد فى الخبر عن النبى (عليه السلام) ولها أول [١] العقد فلها الأحدية فى انتشاء العقد وهى المرتبة الثانية من الأربع[٢] التى اختص بها العدد وهى :

الآحاد ، والعشرات، والمئون ، والآلاف . [٣] فاشبهت الباء فى كونها ثانية هنا . كما أن الباء فى المرتبة الثانية من مراتب الوجود المطلق . ولما ظهر عن (الباء جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه) [٤] الياء جميع حروف اليقين ، وكانت لها البداية ، كما كانت الباء . ولهذا أشبهتها [٥] فى كون نقطتها من أسفل . والنقطة الواحدة لشركتها مع الباء ، والنقطة الثانية لتميزها عن الباء بمقام العشرة لها [٦] وليس ذلك للباء . فإن الحقائق لاتختلط [٧] أصلا عند المحققين . وحركت لأن [٨] أصل الوجود

(أ) آية رقم (٢) من سورة فاطر مكية.

١ ـ سقطت من النسخة (ب).

٢ ـ فى النسخة (ب) :(من العقد الأربعة).

٣ ـ فى النسخة (ب) :(والمئين ، والألوف).

٤ ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب).

٥ ـ فى النسخة (ب) :(أشبهت) وفى (ج) كذلك.

٦ ـ فى النسخة (ب) :(بقامه العشرة التى لها).

٧ ـ فى النسخة (ب) :(لاتختلف) وكذا فى (ج).

٨ ـ فى النسخة (ب) :(وتحركت لأنه).

الحركة . (فـإن السكون عـدم الحركة) [1] ولهذا لايتصور النطـق [2] بسـاكن ويحتـاج إلى همـزة الوصـــل ، وحرف متحرك [3] . ثم لها هنا [4] المرتبـة الـثـانيـة من مراتـب الطبائع لأن [5] العشرة ثـانيـة كما قلنـا . لأن الحرارة [6] فى الطبيعـة أولا [7] ثم البرودة فوقعت على [8] تقسيم الحروف فى مرتبـة البرودة ، وهو كما قلنا : لأن اليقين مـوصوف بـالبرد وهـو من صـفـات السعداء لأنـه من الفرح والسرور [9] ، وقـد جاء بـرد الأنـامل فليكف هذا القـدر . (فإن الورق معدوم عندى فى هذا الوقت) [10] .

★ وننتقل إلى القاف فنقول :

وأمَّا القـاف : فهو حرف عجيـب جمع بين دوائر التقدير بـرأسه وبين دوائر السعة بما بقى منـه ، ولكن ظهر منه فى الـوجود للعين ما ظهر من الفلك نصف الدائرة [11] ولما كان الفلك يدور فيظهر

---

١ ـ مابين القوسين جاء فى النسخة (ب) : (فإن عدم محض)، (ج).
٢ ـ سقط من (ب).
٣ ـ فى النسخة (ب) :(و إلى حرف متحرك).
٤ ـ فى النسخة (ب) :(ثم إن الهاء).
٥ ـ فى النسخة (ب) :(إن).
٦ ـ فى النسخة (ب) :(كما أن الحرارة).
٧ ـ فى النسخة (ب) :(أولى).
٨ ـ فى النسخة (ب) :(عند).
٩ ـ فى النسخة (ب) :(وهو من السعد الذين أعطوا الفرح والسرور).
١٠ ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب).
١١ ـ فى النسخة (ب) :(فلك وهو نصف الدائرة). وفى (ج) : (وللعين ماظهر من الفلك).

كله لهذا جاء شكل رأسه دائرة كاملة، لكنها دائرة ضيقة. فإن دائرة جبل قاف إنما هى على الأرض والأرض أول الأجزاء [1] . فكانت دائرة رأس [2] القاف من ذلك الحساب [3] وظهر فى سائر نصف الدائرة كما[4] يظهر فى الأرض ، نصف الدائرة من الفلك فقد ظهر فى حقيقة هذه النشأة نشأة الأرض والفلك .

ثم أعطى الخفض [5] لشبهة بالسفل . وأعطى النقطة من فوق لشبهة بالعلو ، فراعى أهل الشرق مناسبته [6] مع الياء فنقطوه باثنين لأنهم [7] رأوا ياء قبله وياء بعده، وراعى أهل الغرب شبهه بالنون لنصف [8] دائرة الفلك فنقطوه واحدة مثل النون [9] وهم أجل فى الحكمة من الشرق [10] ثم له المائة وهى المرتبة الثالثة [11] من العقد والأول فى المئين فلها حظ فى الوحدانية مثل الياء. فبينه وبين الباء هذه المناسبة وجه [12] وهو يابس من أجل الشبه الأرضى الذى فيه [13] والتقديس لأن

---

١ ـ فى النسخة (ب) :(أقل من الأجزاء) وفى (ج) : (أقل الأجزاء).
٢ ـ سقطت من النسخة (ب).
٣ـ فى النسخة (ب) :(الجنس) وكذلك فى النسخة (ج).
٤ـ سقط حرف (كما) من النسخة (ب).
٥ ـ فى النسخة ب : (الحفظ).
٦ ـ فى النسخة (ب) :(فراءها المشرق مناسبة).
٧ ـ فى الأصل : (فإنهم) ، وفى (ج) : (لأنه).
٨ ـ فى النسخة (ب) :(ورائها أهل المغرب لكونها أشبهت النور فى نصف دائرة الفلك).
٩ ـ فى النسخة (ب) :(النور).
١٠ ـ فى النسخة (ب) :(المشرق).
١١ـ فى النسخة (ب) :(ثم له المرتبة الثانية).
١٢ـ فى النسخة (ب) :(وجه) زائدة وأضيفت منها.
١٣ ـ فى النسخة (ب) :(من أجل النسبة التى فيه).

الرطب [1] له سيلان فى الوجود واليابس له مقام العزة والمنع، ولهذا كان جبل قاف دون غيره من الحروف [2] لأن الجبال أوتاد يابسة ثابتة عزيزة من كل وجه .

★ وأمّا الياء [3] المعتلة :

وهى ألف الميل فقد بان [4] من مراتبها فى الياء الأولى ما يغنى، وبقى أن نذكر ما تميزت به عن تلك الياء [5] فمنها : السكون ، وبه أشبهت القاف ، لأن الجبل والوتد وهو ساكن لأن أصل وضعه أن يسكن .

وهى باردة : فتعطى الجمود أكثر من غيرها .

وهى حرف علة : (ومعلولها فى العالم الأسفل والأعلى فأشبهت القاف والنون . لأن النون علوية إذ كانت نصف دائرة الفلك فلهذا وقعت بينهما . فأما تأثيرها فى السفل : فإنها حرف علة)[6] فعنها ظهرت الأحكام والأمور المقربة إلى [7] السعادة .

---

١ ـ سقطت هذه الجملة من (ب) وأضيف مكانها (لا والرطوبة لها).
٢ ـ فى (ب) : (دون غيره من الجبال أوتاد فهى يابسة...)
٣ ـ فى (ب) : (وأما المعتلة).
٤ ـ فى (ب) : (فقد بان لك).
٥ ـ سقطت من (ب).
٦ ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب).
٧ ـ سقط حرف (إلى) من النسخة (ب).

وهى حرف الأنبياء (عليهم السلام)

وأما تأثيرها فى العالم العلوى فإنها [١] حقيقة الانسان ولهذا كانت عشرة لشبهها بالإنسان فصار الفلك يدور بنفسها [٢] ولهذا ظهرت (من فلكية فلك القاف وفلك النون ، فكانت) [٣] كالقطب لهما لسكونها فيما يدوران [٤] .

وأما النون [٥] :

فباردة [٦] أيضا ، وقد تقدم فى [٧] الخبر . قد جاء ببرد اليقين وبرد الأنامل ، فعلم العلوم كلها عند هذا البرد فما أعجب هذه الحكمة . كيف اختص الله ذات اليقين بهذه الحروف والنون له الخمسون[٨] ، وهو شطر المائة الذى هو القاف فلذلك كان نصف دائرة (لأنه على نصف القاف) [٩] .

فإن القاف مركب [١٠] من ميم ونون . فهو من حروف

---

١ ـ فى النسخة (ب) : (فإن).
٢ ـ فى النسخة (ب) : (لنفسها).
٣ ـ فى النسخة (ب) : (بين فلك القاف وبين فلك النور كالقطب) وكذا النسخة (ج).
٤ ـ فى النسخة (ب) : (بها) زائدة.
٥ ـ فى النسخة (ب) : (وأمّا النور) ولا أدرى لماذا يصر ناسخ هذه النسخة، أو صاحب هذه الرواية، على وصف حرف النون دائما بالنور.
٦ ـ فى (ب) : (فبارد) ويصح على تقدير وأما حرف النون.
٧ ـ فى (ب) : (أن) بدلا من (فى).
٨ ـ فى (ب) : (والنون والخمسون).
٩ ـ مابين القوسين سقط من النسخة (ب).
١٠ ـ فى (ب) : (مركبة).

التركيب كالواو وغيره . فانظر ما أشرف حروف هذا [1] اليقين ثم أعطى الحركات كلها .

وهو الفتح فى الياء ، والكسر فى القاف ، والضم فى النون ولما وقعت آخر الكلمة قبلت جميع الحركات والسكون بحسب المؤثر المحرك لهذا الفلك ، فإن حركه[2] من كونه فاعلا أو مبتدأ وما أشبه ذلك رفعه ، وكان له الأثر ، وإن حركة من كونه منفعلا لا عن النفس [3] الكلية فكان مؤثرا فيه نصبه وخفضه [4] ، وإن بقى فى الوقفة ينتظر الأمر بما يخرج له من حضرة المؤثر سكن . وهكذا [5] كل حرف يقبل تغيير الصفات وتناوب أحكامها عليه .

فافهم .

ويكفى هذا القدر لما ذكرناه من الضرورة .

فلنرجع إلى الأربعة الأخر فنقول :

إن عين اليقين به ينظر إلى [6] الهمم عند تسابقها إليه وتجاريها

---

١ ـ سقط اسم الاشارة من (ب).
٢ ـ فى النسخة (ب) :(فإن حركته).
٣ ـ فى النسخة (ب) : (مفعلا عن النفس).
٤ ـ فى النسخة (ب) :(نصه وحفطته).
٥ ـ فى النسخة (ب) : (ولهذا).
٦ ـ سقط حرف (إلى) من النسخة (ب).

على براقـات الأعمال الصالحة [١] فيشهدهـا خارجـة من النفوس المسجونة فى الهيـاكل الظلمانية واختراقها عالم الـوهم . والمثال [٢] الذى هـو البحر الخضم الذى تهلك فيـه أكثر الهمم وتعـاين هذا اليقين بهذه العين المضافة إليـه كيف يصور لها [٣] صاحب مملكة الأوهام ما يناسب طلبتها فيرى بعض الهمم وقعت مع ما نصب لها [٤] .

فنقول قـد وصلت فنرجع إلى عالم الشهادة وتحمى عن مقـامها وتقرب [٥] وهى تقول إنها فى الحاصـل فى الغاية وما بيدها شىء إلا ظاهر الصورة من جهة المثـال كما يتخيل الصاحب أنه قد [٦] ظفر بدحيـة ، وأنه كلمه وليس بيده من دحيـة شىء ، وإنما كان جبريل (عليـه السلام) فهـو [٧] أعقل غلطه حتى [٨] أقسم أنه رأى دحية ، ولم يكن دحية .

فبماذا تقع الثقـة ؟ وهـذه القـواطع فى الطـريق فكيف يطمئن الإنسان إلى عقله ومواد عقله بهذه المثابة ؟

---

١ ـ فى (ب) : (الصالحات).
٢ ـ فى (ب) : (والمبال).
٣ ـ (ب) : (يصورها).
٤ ـ فى (ب) : (فترى بعض الهمم مع تصيب).
٥ ـ فى (ب) : (مقاماتها وندب) وكذا (ج).
٦ ـ لفظ (قد) سقط من (ب).
٧ ـ فى (ب) : (فبهذا).
٨ ـ لفظ (حتى) مكرر فى الأصل وفى (ب) : (حس).

وإنما وقع مثل هذا [١] للعجلة التى فطر الإنسان عليها ، ولو لم يعجل لقال حين سئل من رأيت ؟

يقول : رأيت شخصا أقول إنه دحية إن لم يكن روحانيا تجسد ، وإذا قال هذا (فلا يقين عنده ، وإذا قال إنه دحية) [٢] فلا علم عنده ولا يقين لكن عنده القطع الذى يسميه يقينا إذا نظر بعينه إلى مثل ما ذكرناه ، ورأى رجوع الهمم، يتعجب مما خلقت [٣] عليه العقول من القصور فما أقام [٤] من وثق بعقله أو من قال إنه يعرف ربه بعقله . وإذا وصلت الهمم بالمسابقة إلى اليقين وهو ينظر إليها بعينه أنزلها فى حضرته وحصل من صور [٥] الهمم التى [٦] يمتاز بعضها من بعض صورة معقولة لايمكن للبصر [أن] [٧] يدركها عادة ؛ لأنها غيب فيسلط علمها [٨] عليها فهذا هو علم اليقين المضاف إليه .

فعينك إذا لم تغلط من عين اليقين ، وإذا غلطت فهو [٩] عين القطع ، وعلمك إذا لم يغلط فمن علم اليقين [١٠] وإذا غلط

---

١ ـ فى (ب) : (ذلك).
٢ ـ مابين القوسين سقط من (ب).
٣ ـ فى النسخة (ب) وفى الأصل : (مما خلق).
٤ ـ فى (ب) : (فما شيئتم).
٥ ـ سقطت من النسخة (ب).
٦ ـ فى (ب) : (الذى).
٧ ـ فى الأصل و(ب) : (لايمكن البصر يدركها) وأضفت حرف (إن) للاقتضاء.
٨ ـ فى (ب) : (عمله).
٩ ـ فى (ب) : (فمن).
١٠ ـ فى (ب) سقط (علم اليقين).

فمن علم القطع .

وهو قوله تعالى :

(كنت سمعه وبصره) [أ]

فلا يرى إلا اليقين ولا يسمع [١] إلا اليقين ، لأن المادة من اليقين . فهذا علم اليقين [٢] قد بان أين يتصرف من المواطن وأنه بخلاف عينه كما يخالف جسمية الإنسان تغذية .

وأما حق اليقين :

فهو أن ينطق [٣] عندما تميزت له صفات الفصل [٤] بين الهمم في الأمر الذى انبعث عنه ، وحكم مزاج صاحب تلك الهمة ، وأين محله من عالمه ؟

فعلى هذا ، ماذا [٥] قامت بنيته حتى يبدو له [٦] ما يعطى امتزاج أخلاطه من القوة فيكون الامتداد [٧] بحسب ذلك ؟

(أ) حديث : (كنت سمعه وبصره) ينظر فهرس تخريج الأحاديث نهاية الكتاب.

١ ـ في (ب) : (ولايعلم).

٢ ـ في (ب) : (فهذا علمه).

٣ ـ في (ب) : (أن ينظر).

٤ ـ في (ب) : (الفعل).

٥ ـ في (ب) : (وعلى ماذا).

٦ ـ سقطت من (ب).

٧ ـ في (ب) : (الأمر).

وأما حقيقة اليقين : [١]

فهو أن ينظر فى مقامه العلـوى المعلوم الذى منه نزل إلى أسفل سـافلين ، فـإنـه إلى ذلك ينتهـى بعـد التكليف والالتحـاق بالروحانيات العلا ، الذين قالوا :

﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ [ب]

ويتخيل [٢] الإنسـان أنـه فى الترقى ، وأنـه ليس لـه مقـام ، وليس الأمر كذلـك . فإن الله أوجد كل لطيفة إنسانيـة فى مقامها الذى إليه تؤول كالملائكة سواء .

ثم نـزلت إلى تـدبير [٣] الأبـدان كما نـزل جبريل بتبليغ [٤] الرسالة ، وغيره من الملائكة ، ويرجع إلى مقامه.

فهذا الملك قد ترقى حقا لاشك من أسفل إلى أعلى ، وكذلك الإنسـان لايزال يترقى إلى آخـر نفسـه الذى يمـوت عليه ، وهـو مقامه الذى نزل منه ، ولذلك قال :

﴿ وإليه ترجعون ﴾ [أ]

---

١ ـ فى (ب) : (وأمّا اليقين).
(ب) آية رقم (١٦٤) من سورة الصافات مكية.
٢ ـ هنا حرف (فى) زائد فى الأصل وفى النسخة (ج).
٣ ـ فى (ب) (هذه الأبدان).
٤ ـ فى (ب) : (لتبليغ).
(أ) آية رقم (٥٦) من سورة يونس مكية.
وهى متكررة فى نهايات عدد من الآيات اخترنا منها هذه الآية.

ولا يرجع إليه شيء إلا من خرج منه [١] . فبذلك المقام تتعلق حقيقة اليقين . وقد ضايقنا الوقت ، وعدم الورق فأحضرنا جهدنا والحمد لله رب العالمين [٢] .

---

١ ـ في الأصل : (ولايرجع إلى شيء إلا من خرج منه).
٢ ـ من (ب) : (والحمدلله).

فصـــل [١]

فى ذكر سبب تأليف هذا الكتاب [٢]

[٣] كـان سبب إنشـائى لهذا الكتــاب أنى زرت الخليل (عليـه السلام).

ثم خرجت من عنده قاصدا زيارة «لوط» (عليه السلام).

أنـا وصـاحبى الشيخ العـارف [٤] الصـوفى ، صـاين[٥] الـدين أبـوالعبـاس أحمد بن إبـراهيم بن عبـدالملك[٦] بن مطوف المرّى [أ]، وعفيــف الــدين أبــو مــروان عبـــد الملك بن محمــد بن حفــاظ القيسى [ب][٧] فمـررنا فى طـريقنا بمسجـد اليقين. موضع إبـراهيم (عليه السلام) فأقام الله فى خـاطرى أن أضع جزءاً فى اليقين فى هذا المسجد المعروف باليقين.

---

١ ـ سقط من (ب).

٢ ـ إضافة من النسخة (ب) وزاد عليها (رب العالمين) لأدرى لماذا وهى ساقطة من النسخة (ج).

٣ ـ فى (ب) : (قال الشيخ المؤلف (رضى الله عنه) . (كان السبب..) وفى (ج) أيضا.

٤ ـ سقطت من (ب).

٥ ـ فى (ب) : (الصاين).

٦ ـ زاد صاحب النسخة (ب) : (بن محمد بن حفاظ).

(أ) الشيخ العارف الصــوفى : صاين الدين ، أبـو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبـدالملك بن مطوف المرّى لم أقف على ترجمته فيما بين يدى من مراجع.

(ب) عفيف الدين ، أبو مروان عبدالملك بن محمد بن حفاظ القيسى لم أقف على ترجمته فيما بين يدى من مراجع.

٧ ـ فى الأصل : (فأقام له بخاطرى) ثم عدلها على الهامش ، أو هى مقابلة لأن الخط مختلف. وفى (ب) : (بخاطرى).

فاستخرت[1] الله تعالى وقيّدت هذه العجالة [2] بالموضع المذكور في يوم الزيـارة، وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر مـن شوال سنة اثنتين وستمائة.

وأسمعته صاحبي بقـراءتي، وصلينـا الظهـر في ذلك[3] اليـوم وانصرفنا إلى لوط (عليه السلام).

نفعنا الله وإياهما وجميع المسلمين.

بالعلم آمنين بعزته.

---

١ - في (ب) : (واستخرت).

٢ - في (ب) : (وقيدت هذا الجزء) وكذلك في (ج).

٣ - في (ب) : (في تلك).

فصــــل فى تسمية الكتاب[١]

وكان السبب الذى لأجله سمى هذا الموضع باليقين[٢] أن الخليل إبراهيم (عليه السلام) كانت الملائكة التى بشرته بإسحاق قد تركته بذلك الموضع، وأخبرته أنها تسير[٣] إلى لوط (لإهلاك قـومه، وأمروه بلزوم ذلك الموضـع حتى يأتى إليه لـوط («عليهما السلام») [٤] فلم يـزل بـذلك الموضع حتى أبصر مدائن قـوم لـوط فى الهواء[٥] وسمع ضجيجهم.

وهو قوله تعالى : ﴿ **فجعلنا عاليها سافلها**﴾ [أ]

فعندمـا أبصر ذلك سجد لله فى هـذا الموضع[٦] وأثر بـروكه[٧] فى القف[٨] وقال :

أشهد أن هذا هو اليقين[٩]

(فسمى مسجدا لأنه موضع سجـوده، وسمى اليقين لقوله : هذا هو اليقين) [١٠]

---

١ ـ سقط من (ب) ، (ج).
٢ ـ فى النسخة (ب) بهذا الموضع مسجد اليقين).
٣ ـ فى (ب) : (تيسر).
٤ ـ مابين القوسين سقط من (ب).
٥ ـ فى (ب) : (بالهوى).
٦ ـ فى (ب) : (سجد فى ذلك).
٧ ـ فى (ب): (بركوعه) وماأثبتناه من الأصل أولى، لأن الركوع لايؤثر السجود. فهو (بروك).
(أ) آية رقم (٧٤) من سورة الحجر مكية.
٨ ــ فى (ب) : (القفر) ، وكـذلك (ج). ومـا أثبتناه من الأصل أولى. لأنـه يقصـد هنا البقعـة اليابسة التى حدث فيها الأثر. ولايعنى هذا القفر. وإن كان يعنى المكان الموحش.
٩ ـ فى (ب) : قال (أشهد أنه الحق اليقين) ـ وفى (ج) (أشهد أن هذا هو الحق اليقين).
١٠ ـ مابين القوسين سقط من (ب) وفى (ج) (موضع سجدته).

وفى موضع سجوده [1] أنشأت هذا الكتاب ولهذا سميته [2] أيضا : (كتاب اليقين الذى أنشأته بمسجد اليقين) [3]. ورأينا أن نتكلم فى هذه [4] الأوراق على حقيقة اليقين دون غيره من المقامات للمناسبة التى أعطاها الموضع [5].

والصلاة على محمد وعلى آله.

وسلم تسليما كثيرا.

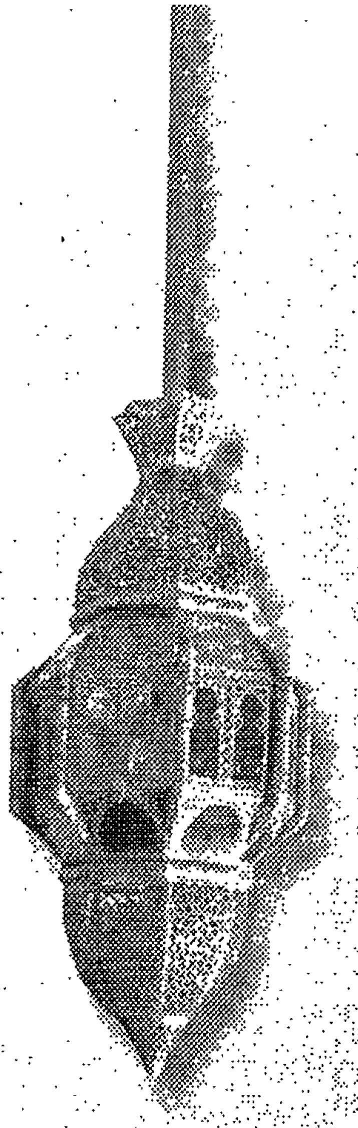
كمل الكتاب بعون الله تعالى.

قوبل على الأصل المكتوب بيد أيوب بن زيد بن منصور فى العشرين من شهر رمضان من سنة إحدى وعشرين وستمائة بجامع دمشق بحضرة منشئه وكان معتكفا فيه، ونقلت هذه من أصله وقرىء عليه بدمشق فى الأول من ذى الحجة من سنة إحدى وعشرين وستمائة وعليه خطه. قدّس الله سرّه.

صح ما ذكره وكتب المنشى به.

---

١ - لفظ (سجوده) سقط من (ب) وفى (ج) : (موضع سجدته).
٢ - فى (ب) ، (ج) : (سميناه بهذه الاسمية).
٣ - مابين القوسين سقط من (ب).
٤ - فى (ب) ، (ج) : (نتكلم فيه على اليقين).
٥ - نهاية النسخة (ب). للمناسبة التى أعطانا الموضع
والحمدلله وحده، وصلى الله على من لانبى بعده محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين.
وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين. تمت .
هذا آخر ما وجد بالنسخة (ب) وكل مابقى من الأصل الذى اعتمدنا عليه هنا.
٥ - ونهاية النسخة (ج) :
للمناسبة التى أعطاها الموضع والحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم. تمت .



ملاحق ونصوص خاصة بمقام اليقين عند بن عربى

كتاب اليقين

الباب الثانى والعشرون ومائة
من كتاب الفتوحات المكية
فى
معرفة مقام اليقين وأسراره

إِنَّ اليَقِينَ مَقَرُّ العِلْمِ فِى الخَلَدِ
فِى كُلِّ حَالٍ بِوَعْدِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ
إِنَّ اليَقِينَ الّذِى التَّحْقيقُ حَصَّلهُ
أُعْكُفْ عَليْهِ ولا تَنْظُرْ إِلَى أَحَدِ
فَإِنْ تَزَلْزَلَ عَنْ حُكْمِ الثَّبَاتِ فَمَا
هُوَ اليَقِينُ الَّذِى يَقْوَى بِهِ خَلَدِى

(اليقين هو مايكون الإنسان فيه على بصيرة).

واليقين : هو قوله تعالى ـ لنبيه (ﷺ) :

﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾.

وحُكمُهُ : سكون النفس با لمتيقَّن، أو حركتها إلى المتيقَّن.

وهو ـ أى اليقين ـ ما يكون الإنسان فيه على بصيرة، أى شيء

كـان، فإذا كان حكم المبتغى فى النفـس حُكْمَ الحاصل، فذلك هـو اليقين. سواء حصل المتيقن أو لم يحصل فى الوقت. كقوله تعالى :

﴿ أتـى أمـر الله ﴾

وإن كـان لم يأت بعد، ولكن تقطع النفس المؤمنـة بإتيـانه ، فـلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله ، وهو قول من قال :

(لوكُشَف الغِطَاءُ ما ازْدَدْتُ يقينا)

مع أن المتيقن ما حصل فى الوجود العينى. فقال الله لنبيه ، ولكل عبد يكون بمثابته :

﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾.

فإذا أتـاك اليقين علمت مَنْ العـابـد والمعبـود ، ومَنْ العـامل والمعمول به ؟ وعلمت ما أثر الظاهر فى المظاهر، وما أعطت المظاهر فى الظاهر.

(صاحب اليقين وصاحب علم اليقين)

واعلم أن لليقين علما وعينـا وحقـا : (ولكل حق حقيقـة) وسيرد ذلك فى بـاب له مفـرد ، بعد هـذا من الكتـاب. إن شاء الله تعـالى ، وإنما جعل له علما وعينـا وحقا ، لأنـه قد يكـون يقينٌ ما ليس بعلم ولا عين ولا حَقّ؛ ويقطع بـه من حصل عنده ؛ وهـو صاحب يقين ، لا صاحب علم يقين.

(هل يصح أن يكون يقينٌ أتَمَّ من يقينٍ؟).

واختلف أصحابنا فى اليقين :

هل يكون يقين أتم من يقين أم لا ؟

فإنه روى عن النبى (ﷺ) أنه قال فى عيسى (عليه السلام):

(لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء).

أشار به إلى ليلة الإسراء. وأن باليقين صح له (ﷺ) المشى فى الهواء. وهذا التفسير ليس بشىء. فإنه أسرى به ربه ﴿ **ليريه من آياته** ﴾. وبعث إليه بالبراق ، فكان محمولا فى إسرائه.

ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله (ﷺ) أنه أشار بذلك إلى نفسه. ومعلوم أنه ليس أحد من البشر يماثله فى اليقين. لكنه مامشى فى الهواء بيقينه ، وإنما جاءه جبريل (عليه السلام). بدابة دون البغل وفوق الحمار تسمى «الُبراق». فكان محمولا والبراق هو الذى مشى فى الهواء. ثم إنه (ﷺ) لمّا انتهى البراق به إلى الحد الذى أُذن له ، نزل عنه وقعد فى الرفرف. وعلا به إلى حيث أراد الله . وغفل الناس عن هذا كله فما أسرى به (ﷺ) لقوة يقينه بل يقينه فى قلبه على ما هو به من التعلق بالمتيقن العام ، كان ماكان. لكنه مما فيه سعادته ؛ لأنه وصف به فى معرض المدح.

(شرف اليقين بشرف موضوعه : وهو الأمر المتيقَّن).

ولنا فى اليقين جزء شريف ، وضعناه فى «مسجد اليقين» [1].

مسجد إبراهيم الخليل. فى زيارتنا لوطا (عليه السلام) فقد يتيقن الجاهل أنه جاهل، والظانُّ أنه ظانٌّ، والشاكُّ أنه شاك فيما هو فيه شاك.

وكل واحد صاحب يقين قاطع بحاله الذى هو عليه ، علما كان أو غير علم. فإن قلت : فأين شرفه ؟

قلنا : شرفه بشرف المتيقن ، كالعلم سواء. ولهذا جاء اليقين معرفاً بالألف واللام. فى قوله تعالى :

﴿ حتى يأتيك اليقين ﴾.

يريد متيقنا خاصا، ما هو يقين يقع المدح به ، بل هو يقين معين.

(اليقين المستقل الذى ليس له محل يقوم به)

وقوله تعالى : ﴿ وما قتلوه يقينا ﴾.

---

١ ـ طبعا هذه الإشارة من الفتوحات، والجزء المقصود به للكتاب الذى بين يديك .

يريـد ما هو مقتول فى نفس الأمـر، لا عندهم. ﴿بل شُبِّه لهم﴾. فهذا يقين مستقل ليس له محل يقوم به. فإنهم متيقنون أنهم قتلوه، والله ليس بمحل لليقين. فلم يبق محل لليقين سـوى القتل. وهـذا من باب قيام المعنى بالمعنى.

فإن اليقين معنى، والقتل معنى.

فالقتل قد تيقن فى نفسه أنه ما قام بعيسى (عليه السلام).

فالقتل موصوف فى هذه الآية. بـاليقين، وأصدق المعانى ما قام بالمعانى.

وهـذه المسـألة عنـدنا من محارات العقـول. مما لانفضى فيها بشىء، وعنـد بعضنـا هى ملحقة بـالمحال، وعنـد بعضهم هى ممكنة واقعة.

(اليقين عزيز الوجود فى الأمور الطبيعية المعتادة)

وبالجملة، فاليقين عزيز الوجود فى الأمور الطبيعية المعتادة، فإن العـادة تسرق الطبع؛ ولاسيما فى الأمـور التى بها قـوام البـدن الطبيعى.

فإذا فقد البدن ما به يصل إلى ما به قوامه فإنه يتألم.

والألم لا يقدح فى اليقين. فإنه مايضاده. ولكن قَلَّ أن يتألم ذو ألم إلاَّ ولابد أن يضطرب ويتحرك فى نفسه. ولاسيما ألم الجوع والعطش والبرد والحر. والاضطراب يضادُّ اليقين. فإن اليقين : سكون النفس إلى من بيده هذه الأمور المزيلة لهذه الآلام ؛ فيريد من قامت به هذه الآلام سرعة زوالها طبعا.

وإذا كان هذا الأمر كذلك فنسلك فى اليقين طريقة غير ما يتخيلها أهل الطريق. وهو أن الاضطراب لايقدح فى اليقين إذا كان هبوب النفس فى إزالة تلك الآلام إلى جناب الحق ، لا إلى الأسباب المزيلة فى العادة.

فإن شاء الحق إزالتها بتلك الأسباب أزالها ، بأن يوجد عنده تلك الأسباب ، وإن شاء أزالها بغير ذلك. فصار متعلق اليقين الجناب الإلهى ، لا غير. وهذا قد يكون كثيرا فى رجال الله.

(درجات اليقين عند العارفين)

ودرجات اليقين عند العارفين مائتا درجة ودرجة واحدة ؛ وعند الملاميَّة مائة وسبعون درجة.. وهو ملكوتى ، جبروتى . له إلى

الملكوت نسبة واحدة ، وعند العارفين له نسبتان ؛ لأنه عند العارفين مركب من ست حقائق ، ونشأته عند الملامية من أربع حقائق. وله السكون الميت والحى.

فبالسكون الحى يضطرب صاحبه.

وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب صاحبه فيه من غير تعيين مزيل. بما أراد الله أن يزيله.

الباب الثالث والعشرون ومائة
في
معرفة مقام ترك اليقين وأسراره

إِذا وَقَفَ العُبْيـــدُ مَعَ المُرِيـــدِ
يُـــزيلُ يقِينَـــهُ حُكْمُ الإِرَادةْ
وَيُعطِى الحَقَّ رُتبتـــهُ لئبـــلاً
يُقَيِّـــده َفيقْـــدَحُ فِى العْبـــادَةْ
فَيفْعلُ مَـــايَشـــاءُ كَماَ يشَـــاءُ
بِـــلاجَبرٍ فَـــلاَ حُكْمٌ لِعـــاَدَةْ
وَقَـــدْ دَلَّ الـــدَّليـلُ بِغَيْرِشِكٍّ
وَلاَرَيْـب عَلَى نَفْيِ الإعَـــادَةْ
لِأَنَّ الجَوْهـــرَ المْعلُـــومَ بـــاقٍ
عَلَى مَـا كَـانَ فِى حُكْمِ الشَّهـادَةْ
فَيخُلع منْـــهُ وقْتـــا أوْعَليْـــهِ
بِمثْلٍ أوْ بِضِـــدٍّ لِـــلْإِفَـــادَةْ.

(لا يتكرر شيء فى الوجود للاتساع الإلهى)

اعلم ـ وفقك الله ـ أنى أردت بنفى الإعادة الذى يقول :

«إنه لايتكرر شيء فى الوجود للاتساع الإلهى» وإنما هى أعيان أمثال لايدركها الحس، إذ لايدرك التفرقة بينها ، أريد لايدرك الحس التفرقة بين ما انعدم منها وماتجدد ، وهو قول المتكلمين : إن العرض لا يبقى زمانين.

(اليقين فيه رائحة من مقاومة القهر الإلهى) كالصبر.

لما كان اليقين فيه رائحة من مقاومة القهر الإلهى مثل الصبر. ترك أهل الله الاتصاف به وتعلمه وطلبه من الله. فإذا أتى اليقين من عند الله ، من غيرتعمل من العبد. قَبِلهُ العبد أدبا مع الله ولم يرده على الله إذا أراد الله أن يصيرهذا العبد محلا لوجود هذا اليقين ، ويكون حكمه فى هذا المحل التعلق بالله فى دفع الضرر عن هذا العبد. فيكون ذلك سؤال اليقين، وتعلقه بجناب الحق، لاتعلق العبد ولا بسؤاله.

(العبد سبب فى ظهور عين اليقين لعدم قيام اليقين بنفسه)

وذلك لما كان العبد سببا فى ظهورعين اليقين، لعدم قيام اليقين بنفسه، كان للمحل عند هذا اليقين يدٌ أراد مكافأتها. فسأل اليقين موجده ـ تعالى ـ رفع الضرر عن هذا المحل ، إذ اليقين لا يوجد إلاّ

لـرفع الضرر؛ وأمّا فى حـال المنفعة فـلا حكم لـه إلاّ فى استدامتهـا ، لا فيها فإنها حاصلة.

فإن تـوهم العبـد إزالتهـا فإن اليقين يطلب من الله استمـرار وجودها فى محله. فبهذا القدر يكون ترك اليقين.

أى العبد لايعترض على اليقين فى سؤاله ربه ماشاء ؛ فهو تاركه يفعل مايريد. فلا يتصف العبد هنا بشىء.

(العبد مضطرب فى أصل نشأته ، لا يقين له من حيث حقيقة)

ومع هذا التحقيق فـالمسألة غامضـة ، بعيدة التصور ، فـالعبد فى أصلـه مضطرب ، متـزلزل المِلْك ؛ فـلا يقين له من حيث حقيقتـه ، فإنه محلٌ لتجدد الأعراض عليه.

واليقين سـكون ؛ وهـو عَرَضٌ فلا ثبـوت له بزمـانين ، والله تعـالى يقول : ﴿ **كل يوم هو فى شأن** ﴾ وأصغر الأيام الزمن الفرد.

فقـد أبنت لك أن أهل الله فى نفوسهم بمعـزل عما يطلب اليقين. وأن اليقيـن هـو السائل. ولهـذا قـال تعـالى لـه : ﴿ **حتى يأتيك اليقين** ﴾. فيكـون اليقين هـو الـذى يسـأل ويتعب وأنت مستريح فافهم.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

﴿ لا طمأنينة مع المريد إلاّ عن بُشْرَى ﴾

فإن الـوقـوف مع إرادة الله لا يتمكن معهـا سكون أصـلا ، لأنـه خـروج عن حقيقة النفس. والشـىء لايخرج عن حقيقته، إذ خـروج الشىء عن حقيقته محال. فلا طمأنينـة مع المريد إلاّ عن بُشرى. فإنه يسكن العبـد عند ذلـك لصدق القـول. وتكـون البشـرى معينـة ، مؤقتة ، وحينئذ يكون له السكون إليها وهو اليقين.

وقـد ورد أن الملائكـة يخافـون من مكـر الله ، ولا يقين مع الخوف. فإن سكن العبد إلى قوله تعالى: ﴿ **فـعّـال لما يريد** ﴾ لايزول عنه ، فـذلك السكـون قد يسمى يقينـا ، ولكن يـورث فى المحل خـلاف مايطلب من حكم اليقين الذى اصطلح عليه أهل الله.

وأمّا نحن فـاليقين عندنا موجـود فى كل أحد من خلق الله ، وإنما يقع الخلاف بماذا يتعلق اليقين ؟

فاليقين صفة شمول ، وليست من خصـوص طريق الله التى فيها السعادة ، إلا بحكم متيقن ما.

فهذا تحقيقه . والله الموفق لا رب غيره.

الباب التاسع والتسعون ومائتان
فى
معرفة علم اليقين

وهو ما أعطاه الدليل الذى لايقبل الدخل ولا الشبهة.
ومعرفة عين اليقين ..
وهو ما أعطته المشاهدة والكشف .
ومعرفة حق اليقين ..
وهو ما حصل فى القلب من العلم بما أريد له ذلك الشهود .

علمُ اليَقِينِ بِعيْنِــــه وبِحقِّـــه
تَبْــدُو دَلاَئِلُـــهُ عَلَى الأكْـــوانِ
لَــوْلاَ وُجُـودُ العَيْنِ فِى مَلكُــوتِــهِ
مَـا قَـامَ تَـوْحيـدٌ عَلَى بُـرْهـانِ
فَـانْظُـــرإِلى حقِّ اليقِينِ وَعَينِــه
فِى عَــالَمِ الأرْواحِ والأبْــــدانِ
تَجِد الَّـــذى عنْــهُ تكــوَّن سرُّهُ
فِى كُلِّ مَــاَ يبْـدُو مِنَ الأعْيــانِ

اعـــــــــلـم

أيدنا الله وإياك بروح منه. أنَّا قـد علمنا علما يقينا لا تدخله شبهة أن فى العـالم بيتـا يسمى «الكعبــة» ببلـدة تسمى «مكـة». لا يمكن لأحد الجهـل بهذا، ولا أن يدخله شبهـة ، ولا يقدح فى دليلـه دخل . فاستقر العلم بذلك. فأضيف إلى اليقين ؛ الذى هو الاستقرار، أن لله بيتا يسمى الكعبة ، بقرية تسمى مكة ، تحج الناس إليه فى كل سنة ، ويطـوفـون به. ثم شـوهـد هـذا البيت عنـد الـوصول إليـه بـالعين المحسوسة. فاستقر عند النفس بطريق العين. كيفيته وهيئته وحاله ، فكان ذلك عين اليقين ، الذى كان قبل الشهود علم يقين ، وحصل فى النفس برؤيته مالم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا.

ثم فتح الله عين بصيرتــه فى كـون ذلك البيت مضـــافـا إلى الله ، مطافا به ، مقصودا دون غيره من البيـوت المضافة إلى الله . فعلم علة ذلك وسببه بإعـلام الله لا بنظره واجتهـاده. فكان علمه بـذلك حقا يقينا مقررا عنده لا يتزلزل.

فما كلُّ حق له قـرار، ولا كل علم ، ولا كل عين ، فلذلك صحت الإضـافة. فلـو كـان علم اليقين ، وعينـه ، وحقه (فى مقـام) اليقين ما صحت الإضـافة . لأن الشىء الواحد لا يضـاف إلى نفسه ؛ لأن الإضافـة لا تكون إلا بين مضاف ومضاف إليـه فتطلب الكثرة حتى يصح وجودها ، ومن لم يفـرق بين اليقين والعلم ، ويقول : إن العلم هو اليقين. وقد ورد فى كتاب الله مضـافا ، احتاج إلى طلب فى ذلك.

تصح لـه به الإضـافة ليـؤمن بما جـاء من عند الله فقـال : قد يكـون المعنى واحدا ويدل عليه لفظان مختلفان.

فيضـاف أحد اللفظين إلى الآخـر فإنهما غيران بلاشك فى الصـور مع أحدية المعنى ، ولفظة العلم ما هى لفظة اليقين. فأضيف العلم إلى اليقين لهذا التغاير فصحت الإضافة فى الألفاظ لا فى المعنى.

وإنما احتال مـن احتال هـذه الحيلة لقصـور فهمه عما تـدل عليه الألفاظ فى الموضـوعات من المعانى. فلو علم ذلك لعلم أن مـدلول لفظـة العلم ، غير مدلـول لفظة اليقين. وإذا تقـرر هذا فقـد علمت معنى اليقين وعينه وحقه.

ثم بعد هـذا فاعلم أن اليقين فى هذه المسألة هـو المطلوب. ولهذا أضيفت هذه الثلاثـة إليه ، وكان مدارها عليـه. فمن ثبت له القرار عند الله فى الله بالله مع الله ، فلابد له من علامة على ذلك تضاف إلى اليقين؛ لأنها مخصوصة به. ولا تكون عـلامة إلا عليه. فذلك هو علم اليقين. ولابد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين، واختصاصها به ، فـذلك هو عين اليقين. ولابـد من وجوب حكمـة فى هذه العين وفى هذا العلـم فلا يتصرف العلم إلا فيما يجب لـه التصرف فيه ، ولا تنظـر إلى العين إلا فيما يجب لها النظـر إليه ، وفيـه، فـذلك هـو حق اليقين ، الذى أوجبه على العلم والعين.

وأمَّـا اليقين : فهو كل مـاثبت ، واستقـر ، ولم يتـزلزل من أى نـوع كـان. من حق وخلق. فلـه علم وعين وحق. أى وجـوب حكمـه،

إلا الذات الإلهية فيقينهـا ماله سوى حـق اليقين . وصورة حقها أى الوجـوب علينا منها السكـوت عنها ، وتـرك الخوض فيها ؛ لأنها لا تُعْلم . فما ثم علم يضاف إلى اليقين ولا يُشهد.

فـلا تضـاف العين إلى اليقين ، ولها الحكـم على العـالم كلـه بترك الخوض فيها فلها الحق. فأضيف إليهـا. فلا يضاف إلى اليقين إلا ما يقبله. فإن كان مما تدل عليـه علامة أضيف إليه العلم. وإن لم يكن فلا يضاف إليه. وإن كان مما يشهد أضيفت إليه العين ، وإن لم يكن فلا تضـاف إليه. وإن كـان ممن له فى نفس الأمـر حكم واجب على أحد من المخلوقين حتى على نفسه مثل قوله :

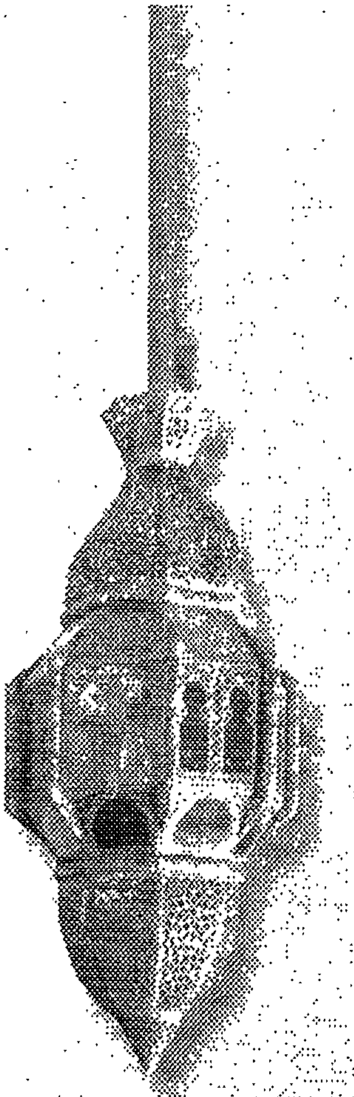
﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾

أضيف إليه الحق فقيل حق اليقين لوجـوبه. وإن لم يكن شىء مما ذكرناه فلا يضاف إلى شىء مما تقـدم. فقد اعطيتك أمرا كليا فى هذه المسألة فى كل متيقن.

فلك النظر فى حقيقة ذلك اليقين.

وهذا القدر كاف.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.



الفهـــارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس المراجع

٤ - فهرس المحتوى

كتاب اليقين

أولا : فهرس الآيات القرآنية

موضحاً به :

رقم السورة ، ورقم الآية

واسم السورة . مكية أم مدنية

ورقم ورودها بالكتاب .

رقم السورة	اسمها	الآيـــــة	رقمها	مكية أم مدنية	رقم ورودها بصفحة الكتاب
٢ـ	البقرة	«وقال الـذين لا يعلمـون لـولا يكلمنا الله أو تأتينا آيـة كذلك قال الـذين من قبلهـم مثل قـولهم تشابهت قلوبهم قـد بيّنا الآيات لقوم يوقنون».	١١٨	مدنية	٥٧
		«وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم» .	٢٦٠	مدنية	٥٣
٤ ـ	النساء	«وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا».	١٥٧	مدنية	٥٥
٦ ـ	الأنعام	« وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن ، وإن هم إلا يخرصون».	١١٦	مكية	٦١

رقم السورة	اسمها	الآيـــة	رقمها	مكية أم مدنية	رقم ورودها بصفحة الكتاب
١٠ـ	يونس	«ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت وإليه ترجعون».	٥٥، ٥٦	مكيتان	٨٢
١٥ـ	الحجر	«فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل».	٧٤	مكية	٨٧،
		«واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» .	٩٩	مكية	٥٥، ٦٥
٢٠ـ	طه	«فتعالى الله الملك الحق ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما».	١١٤	مكية	٦٦
٣٥ـ	فاطر	«ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومايمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم» .	٢	مكية	٧٣
٣٧ـ	الصافات	«وما منا إلا له مقام معلوم» .	١٦٤	مكية	٨٢

رقم السورة	اسمها	الآيـــــة	رقمها	مكية أم مدنية	رقم ورودها بصفحة الكتاب
٣٨ـ	ص	«قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرّ راكعا وأناب».	٢٤	مكية	٦٣
٤٥ـ	الجاثية	«هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» .	٢٩	مكية	٦٩
٦٩ـ	الحاقة	«والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» .	١٧	مكية	٧٠
		«وإنه لحق اليقين»	٥١	مكية	٥١ ،
١٠٢	التكاثر	« كلا لو تعلمون علم اليقين» .	٥	مكية	٥٢ ، ٥٤
		«ثم لترونها عين اليقين» .	٧	مكية	٥٢ ، ٥٤

ثانيا : فهرس الأحاديث

مخرَّجة من مظانها

ومرتبة ترتيبا ألف بائيا

١ ـ حـــديث : (كنت سمعه وبصره)

والحديث بنصـه كما ورد فى كتـاب الأحـاديث القـدسيـة طبعـة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

أن الله عز وجل قال :

« من عـادى لى وليـاً فقد آذنتـه بـالحرب ، ومـا تقرب إلىَّ عبـدى بشىء أحب إلىَّ ممـا افترضتـه عليـه ، ومـا يـزال عبـدى يتقـرب إلىَّ بـالنـوافل حتى أحبـه ، فإذا أحببته كنـت سمعه الـذى يسمع بـه ، وبصره الذى يبصربه ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينـه ، ولئن استعاذنى لأعيـذنـه ، وما تـرددت عن شىء أنا فـاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن ، يكـره الموت ، وأنا أكره مساءته».

والحديث له روايات أخرى كثيرة .

وهذه الرواية رواها البخارى فى باب التواضع

جـ ٨ صـ ١٠٥

انظر الحديث رقم (٨٠) صـ ٨١ من الأحاديث القدسية

٢ـ حـــديث (لكل حق حقيقة..)

هذا الحديث إجابة الرسول (ﷺ)

حين قال لحارثه :

لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ، أو كيف أصبحت ؟

فقال : عرضت الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها.

رواه البزار من حديث أنس
والطبرانى من حديث الحارث بن مالك
وكلا الحديثين ضعيفان .
انظر الحافظ العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار تخريج أحاديث الاحياء لأبى حامد الغزالى

٣ ـ حديث : (لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء)
قيل لرسول الله (ﷺ) :
(إن عيسى كان يمشى على الماء . قال :
لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء)
قال الحافظ العراقى فى تخريجه لهذا :
وهذا حديث منكر، لا يعرف هكذا..
والمعروف : مارواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اليقين
من قول أبى بكر بن عبدالله المزنى قال :
فقد الحواريون نبيهم . فقيل له :
توجه نحو البحر فانطلقوا يطلبونه. فلما انتهوا إلى البحر إذا هو قد أقبل يمشى على الماء.
فذكر حديثا فيه أن عيسى قال : (لو أن لابن آدم من اليقين شعرة لمشى على الماء)
وروى أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس بسند ضعيف من حديث معاذ بن جبل :

«لو عـرفتم الله حق معرفته لمشيتـم على البحور ولزالت بـدعائكم الجبال».

انظر هامش الاحياء جـ ٤ صـ ٩٤ ، ٩٥ .

المغنى عن حمل الأسفار للحافظ العراقى تخريج أحاديث الاحياء.

٤ ـ حـديث : « نحن أولى بالشك من إبراهيم ».

لم أهتـد إليـه .

٥ ـ حـديث : (وهـم اليوم أربعة)

لم أهتـد إليـه .

ثالثا : فهرس المراجع

١ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون
حاجى خليفة

٢ـ الفتوحات المكية لابن عربى
طبعة صادر وطبعة الهيئة العامة للكتاب

٣ـ الأحاديث القدسية
طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بالقــاهرة ١٩٩١

٤ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس
الشيخ إسماعيل محمد العجلونى المتوفى سنة ١١٦٢هـ
طبعة دار الكتب العلمية ١٩٨٨ بيروت

٥ـ (منارات السائرين ومقامات الطائرين)
أبو بكر عبدالله بن شاهاور الرازى
تحقيق وتقديم سعيد عبدالفتاح

٦ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبدالباقى
دار الحديث ١٩٨٦

٧ـ معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة

٨ـ فهرس المخطوطات المصورة

٩ـ نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام
د/ على سامى النشار
دار المعارف القاهرة

١٠ـ لسان العرب
جمال الدين بن منظور
طبعة دار المعارف ـ القاهرة.

رابعا : فهرس المحتويات

الفهـــــرس

الكتاب القادم

التشويق إلى البيت العتيق

رقم الإيداع ٣١٦٦ / ٩٧ الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 08 - 0592 - 0

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

أخبار اليوم عالم الثقافة

٤ جنيهات